

الفرسان

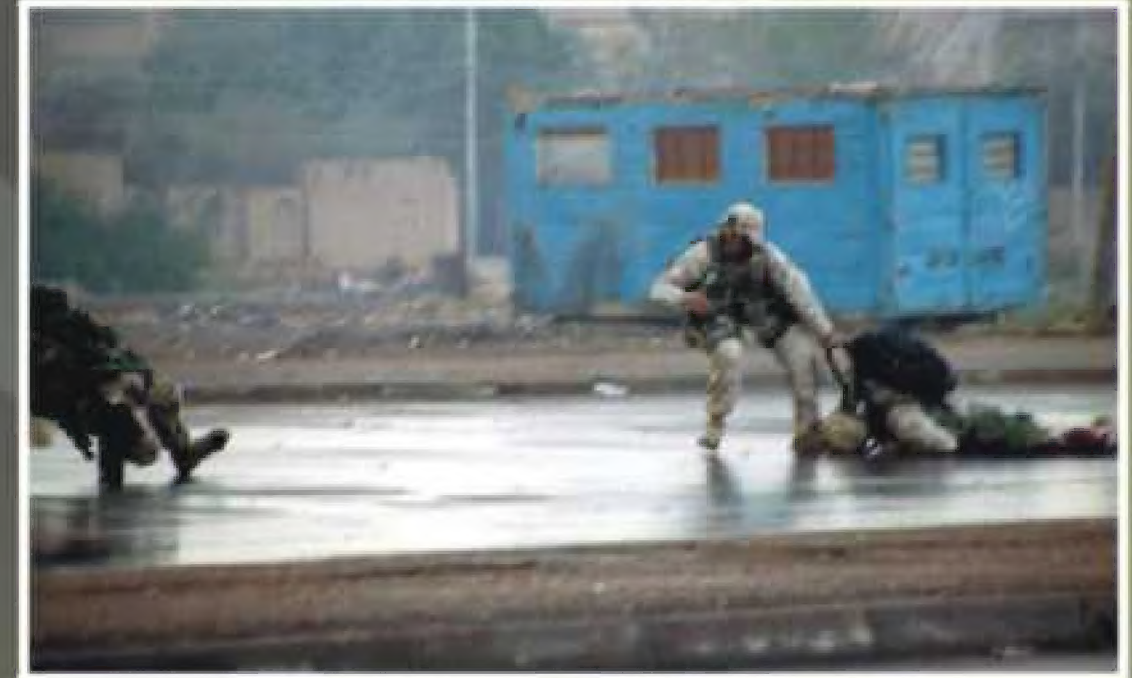
العدد(٦) رمضان ١٤٢٦هـ

مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجيش الإسلامي في العراق



القاعدون

عن الجهاد



تعذيب المعتقلين فى العراق مستوحى من أفلام هوليود السينمائية





فقه الحديبية

الفرسان

العدد(٦) رمضان ١٤٢٦هـ
مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجيش الإسلامي في العراق

محتويات العدد



الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ..

اما بعد..

فتلقي الاحداث التي تجري اليوم على الساحة الاسلامية بفوائد جمة على المجاهدين تتسع هذه العجالة لذكر فائدة عظيمة واحدة من هذه الفوائد.

هذه الفائدة تأتي من خذلان كثير من المسلمين للمجاهدين .. وقد يستغرب القارئ لهذه الكلمات فكيف يأتي الخذلان بالفائدة؟! لكن الاستغراب يزول حينما يعلم بأن هذا الخذلان يؤكد للمجاهدين بأنهم هم الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائفة الظاهرة على الحق.

فاستمرار الانتصارات التي يحققها المجاهدون برغم كل المواقف التي تصدر عن بقية المسلمين والتي لا تحمل غير معنى الخذلان ماهو الاتصديق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله، وهم كذلك)) (رواه مسلم)

و حتى تغلق جميع الابواب امام اولئك المخذلين فلا يدعي احدهم بأن الظاهرين على الحق هم اولئك المتفيقهون القاعدون عن الجهاد الذين يمنون انفسهم واتباعهم بالحصول على المكاسب بمداهنة العدو باسم السياسة ومخالفة الادلة الشرعية باسم المصلحة، حتى لا يأتي احد هؤلاء فيفسر قول رسول الله (ﷺ) ((ظاهرين على الحق)) بما يحلو له نقول ان الرواية الصحيحة الاخرى للحديث تبين من هم الـ((ظاهرين على الحق)) حيث يقول رسول الله (ﷺ) ((لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك))(رواه مسلم).

وها نحن نرى اليوم العالم الاسلامي منقسم الى قسمين القسم الاول هم المجاهدون الذين يقاتلون اعداء الله في كل بقاع الارض وهم القلة الذين ينطبق عليهم وصف العصابة والطائفة، والقسم الثاني وهم المخالفون والمخذلون الذين رضوا لأنفسهم ان يكونوا المادة الاعلامية التي يستخدمها اعداء الله كسلاح يحارب بها المجاهدين بعد ان فشلت كافة اسلحته الاخرى.

فياترى بماذا يفكر من يقرأ حديث رسول الله(ﷺ) هذا وهو من القسم الثاني...

نحمد الله تعالى ان جعلنا ممن يقاتل اعداء الله....

رئيس التحرير



حصاد أسود الجهاد في الجيش الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ...)

و يستمر المجاهدون في الجيش الاسلامي متوكلين على الله العلي القدير توجيه الضربات الموجعة للمحتلين وصنيعتهم من العملاء والمرتدين مؤكدين بما لايدع مجالا للشك ان راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ستبقى عالية وسترفرف باذن الله ان عاجلا ام آجلا على ارض العراق ارض الجهاد والرباط ارض الدولة الاسلامية التي تحكم بشرع الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح .

وقد كانت حصيلة عمليات المجاهدين في تشكيلات الجيش الاسلامي للفترة من شهر (محرم) الى شهر (جمادي الآخرة ١٤٢٦هـ) اكثر من (١٤٥٠) عملية توزعت على العديد من محافظات العراق بدءا من بغداد ومرورا ببابل وكربلاء والبصرة وواسط ومرورا بالانبار وديالى وكركوك ووصولا الى الموصل الحدباء .

وفيما يلي تفاصيل الخسائر التي الحقها المجاهدون في الجيش الاسلامي بقوات الاحتلال الامريكي والقوات المتجحفلة معها بما فيها قوات العملاء والمرتدين .

قتلى امريكان منظورون اكثر من ٧٥٦ و ما يزيد على ١٠٠٠ قتيل مقدرة اضافة الى اعداد اخرى كبيرة غير منظورة كانت في عمق العدو.

قتلى من الخونة و العملاء وغيرهم / ٣٦٠
قتلى امريكيين قنصا / ٥٣
قتلى بريطانيين / اكثر من ٣٣
قتلى اوكرانيين / اكثر من / ٤٣ قتيلا
تدمير و اصابة طائرة تجسس بغير طيار مسيرة / ١
تدمير و اغراق زورق حربي / ٥
تدمير واصابة همر / ٣٤٠
اطلاق صواريخ كراد / ٦٥٠
اطلاق هاون ١٢٠ ملم / ٢٣٠
اطلاق هاون ٨٢ ملم / ٥٠٦
اطلاق هاون ٦٠ ملم / عدد كبير جدا
اطلاق صواريخ طارق / اكثر من ٧٦
تدمير و اصابة دبابة / ٣٥
اطلاق صواريخ سوخوي / ٣٣
تدمير و اصابة آليات وسيارات خونة و عملاء / ٩٨
تدمير و اصابة مدرعة / ١٠٢
اطلاق صواريخ كاتيوشا / ٥٤٤ واكثر
تدمير و اصابة عجلات صهريج / ٢٣
تدمير و اصابة شاحنات (تريلة) / ٤٥
تدمير و اصابة آليات / ٤
تدمير و اصابة عجلة بهبهان / ٢
تدمير و اصابة عجلة لانكدروز / ٢
اطلاق صواريخ اسناب / ٦
اطلاق صواريخ c5k / اكثر من ٢٠
تدمير و اصابة لوري امريكي / ١٥
تدمير و اصابة شاحنة / ٤
تدمير و اصابة مصفحة / ١
تدمير و اصابة ناقلة مدرعة / ٣
تدمير و اصابة باص بشمركة / ٣

* تنفيذ العديد من العمليات الاستشهادية و السيارات المفخخة وغيرها التي استهدفت معسكرات المحتلين ومن والاهم والتي الحقت بهم خسائر جسيمة بالارواح والمعدات والتي لم يعرف حجمها كونها نفذت في عمق العدو الكافر .

فالحمد كل الحمد لله العزيز القهار على تأييده لجنده المجاهدين والحمد كل الحمد لله على نصره وتمكينه وما النصر الا من عند الله العلي القدير .

الله أكبر و العزة لله

الهيئة العسكرية للجيش الاسلامي في العراق



اللهم انتقم ممن يقتلون ابناءنا على الهوية !

ابرياء قطعت اقدامهم وايديهم وقلعت اعينهم وعذبوا تعذيباً شديداً

شهداء مجزرة حي الاسكان صورة اخرى من صور الحقد الصفوي والشعوبي.

** خمسون سيارة ومئات المسلحين حاصرت منازل الضحايا والداخلية تقول انهم عصابة!

** المجرمون نفذوا اجريمتهم بعباءة القانون والداخلية تهرب من المسؤوليم!

يقف القلم في رهبة وصمت عاجزاً لا يدري ماذا يكتب او يسرد فسطور قصتنا اغرب من الخيال فلا عين رأت ولا اذن سمعت ان اناس يرتدون عباءة القانون بمثل هذه الوحشية والسقوط .. يقتلون عراقيين ابرياء لا لشيء الا انهم من اهل السنة ويعذبونهم بأسلوب لا شيء يمكن ان يصفه ومن ثم يقتلونهم ويرمونهم على قالاعة الطريق وكأن شيئاً لم يحدث .

نعم.. قصتنا اغرب من الخيال، ليس في زمننا فحسب بل حتى في زمن هولاكو الذي اكاد اجزم انه سيصاب بالجنون ان قدر له ان يرى وحشية الوية وزارة الداخلية (المفترسة) في تعاملها مع اهل السنة الذين تعتقلهم وتقتلهم وتقديهم وتمثل بجثثهم ثم يخرج علينا مسؤوليها ليؤكدوا انه لا علاقة لهم بما يجري وان من يفعل ذلك هي عصابات ترتدي زي رجالها فعلى من تضحك وزارة الداخلية على نفسها ام علينا نحن الذين نحترق يومياً بوحشية المحتل وعملائه.

فهل يعقل ان تأتي عصابة ب/٥٠/سيارة مختلفة الانواع وحديثه وتحاصر منطقة من الساعة ٣٠ : ٤فجراً وحتى الساعة السابعة صباحاً وتداهم منازل وتعتقل /٢٢/شخصاً وتسرق وتضرب النساء والاطفال ويردد افرادها مفردات طائفية مقيتة منها على سبيل المثال (سنة انجلس) ويسبون الصحابة رضوان الله عليهم.. نقول هل يعقل ذلك يا حكومة الجعفري وصلاغ والدليمي... ذلك ما حدث لأخواننا الذين وجدت جثثهم قبل عدة ايام على الحدود الايرانية في قضاء بدرة وجصان فقد داهمتهم في منازلهم في حي الاسكان ببغداد قوة ضخمة مدججة بالاسلحة ترتدي زي وزارة الداخلية (الصناديد) وكان ذلك في فجر يوم ١١/ ٨/ ٢٠٠٥ وقد تم اعتقالهم بعد ان اهانوهم وضربوهم ضرباً مبرحاً امام اطفالهم ونسائهم الذين لم يسلموا هم ايضاً من الضرب ثم سرقة كل ما يمكن حمله، ولم يعرف اهلهم عنهم شيئاً حتى الاسبوع الماضي الذي وجدوا فيه جثث ابنائهم وقد مثل بها وقطعت اطرافهم وقلعت عيونهم وثقبت رؤوسهم بالدريل واطلقت رصاصات الغدر على رؤوسهم، ((يقول لحد ذوي الضحايا انه ومنذ يوم ١١/ ٨/ ٢٠٠٥ ونحن نبحث عن المعتقلين ولكن من دون جدوى فقد وصلتنا اخبار انهم مقتولون في وزارة الداخلية ثم قيل لنا انهم مقولون في ملجأ كان سابقا لوزير الداخلية السابق فلح التنقيب في منطقة الجادرية فقد روى لنا احد سكنة المنطقة والحديث ما زال لمحدثنا ان هذا الملجأ يحرسه عناصر من منظمة (بدر) والحرس الثوري الايراني وهم يقومون بشكل يوحي يجلب العشرات من اهل السنة الى هذا الملجأ بعد منتصف الليل وعند الفجر وانه على الرغم من ان هذا الملجأ محصن وتحت سطح الارض لكنه يسمع بأذنيه صراخ الم من اناس يعذبون وقد اقسم بالله ثلاثا على ما يقول.

ونضيف الى ما يثير استغرابه ودهشته ان العناصر التي كانت متواجدة في هذا الملجأ كانت تقوم بين الحين والاخر بادخال ادوات حادة مثل(الكوسرة والبرينة(الدريل) وطبعا كانت هذه الادوات تستخدم في التعذيب الذي ينفذ بحق المعتقلين الابرياء!!!

وينقل لنا محدثنا وصفا مروعا للحال الذي وجد فيها اخوية للذين قتلا في المجزرة التي ارتكبها(صناديد) الداخلية الصولاغية الصفوية فيقول ان احد اخوتي قطعت قدماه ويده اليمنى وقلعت عينه اليسرى كما قطع جبينه وكان القطع بصورة مستقيمة مما يدل على استعمال الة كهربائية (الكوسرة)..

لما اخي الثاني فقد قطعت يده اليمنى وقلعت عيناه وثقب جسده بالدريل في اكثر من مكان فالله اكبر على هذا الاجرام وهكذا وحشية.. ولكنه الحقد الصفوي الشعوبي ولاشيء غيره نزيف دمنا اهل السنة بفعل صراب المحتل وعملائه مستمر لذن والاعتقال والقتل والتمثيل بالجثث صارت مهنة ازلام داخلية صولاغ ودفاع الليمي بحقنا لكننا نقول لهم اننا لن نحيد عن مبادئنا وعقيدتنا مهما غلت التضحيات فقتلانا في الجنة ودعاؤنا في رمضان لا يبرد فكلنا نردد بصوت واحد .. اللهم عليك بمن يقتلون ابناءنا واطفالنا ونساءنا وسيوخنا على الهوية.. اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك ياحي يا قيوم فأنا اليك نشكو ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وانت القوي وانت مولانا يا قاهر الطغاة والمجرمين والشعوبين يالله.

اللهم.. آمين.. آمين.. آمين.





فقه الحديبية ومقومات النصر



مقبرة شهداء أحد من المسلمين والى خلفها يبدو واحد من ميادين المعركة التى هزم فيها المسلمون نتيجة مخالفتهم لاوامر الرسول .

رأى النبي ﷺ في منامه أنه دخل البيت هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم لا يخافون ، فأمر الناس أن يتجهزوا للخروج إلى مكة معتمرين لا يريد حربا ولا قتالا مع قريش ،فخرج معه المهاجرون والأنصار وأبطأ المخلفون من الأعراب الذين تشاغلوا بالأهل والأموال وظنوا ظن السوء أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا ولم يخرج منهم إلا القليل.

وكان خروجهم في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة وكان عدد من خرج معه ﷺ ألف وأربعمائة وفي رواية ألف وخمسمائة ولم يحملوا معهم سلاحا إلا سلاح المسافر في ذلك الوقت وهي السيوف في أغمادها تأكيدا أنه لايريد إلا تعظيم البيت والطواف به.

فلما كانوا بذي الحُلَيفة، قلَّد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الهَدْيَ وأشعَرَه، وأحرمَ بالعُمرة، وبعث بين يديه عَيْناً له من خُزاعة يُخبره عن قريش، حتى إذا كان قريباً من عُسفان، أتاه عَيْنُه، فقال: إني تركتُ كعبَ بنَ لؤي قد جمعوا لك الأحابيشَ، وجمعوا لك جموعاً، وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت ومانعوك، واستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابَه، وقال: ((أترون أن نميلَ إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنُصيبَهم، فإن قعدوا، قعدوا موتورين محروبين، وإن يجيؤوا تكُنْ عُنُقاً قطعها الله، أم ترون أن نؤمَّ البيت، فمن صدَّنا عنه قاتلناه))؟

فقالَ أبو بكر: اللهُ ورسولُه أعلم، إنما جئنا معتمرين، ولم نجئ لقتال أحد، ولكن مَن حال بيننا وبينَ البيت، قاتلناه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فروحوا إذاً))، فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ خالدَ بنَ الوليدِ بالغميمِ في خيلٍ لقريشٍ طليعةً، فخذوا ذاتَ اليمين))، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقَتَرةِ الجيش، فانطلق يركُض نذيراً لقريش، وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثَّنِيَّةِ التى يُهبَطُ عليهم منها بركتْ بهِ راحلتُه، فقال الناسُ: حَلْ حَلْ، فألحَّتْ، فقالوا: خلأتِ القصواء، خلأتِ القصواءُ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما خلأتِ القصواء، وما ذاكَ لها بخُلُقٍ، ولكنْ حبَسَها حابسُ الفيل))، ثم قال: ((والذي نفسي بيدِه، لا يسألوني خُطَّةً يُعظِّمونَ فيها حُرُماتِ الله، إلا أعطيتُهم إيَّاها))، ثم زجرها، فوثبَتْ به، فعدَلَ حتى نزل بأقصى الحُدَيبية على ثَمَدٍ قليلِ الماء، إنما يتبرَّضُهُ الناسُ تبرُّضاً، فلم يُلبِثْهُ الناسُ أن نزحوه، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العَطَشَ، فانتزع سهماً من كِنانتِهِ، ثمَّ أمرهم أن يجعلوه فيه، قال: فوالله ما زالَ يَجيشُ لهم بالري، حتى صدروا عنه.كذا في الصحيحين عن مروان بن الحكم، والمِسور بن مخرمة وفيهما أيضا عن البراء بنُ عازب، وسلمةُ بنُ الأكوع: أن النبي ﷺ توضأ، ومجَّ في بئر الحديبية من فمه، فجاشتْ بالماء.وفي مغازي أبي الأسود عن عروة: توضأ في الدلو، ومضمض فاه، ثم مجَّ فيه، وأمر أن يُصبَّ في البئر، ونزع سهماً من كنانته، وألقاه في البئر، ودعا الله تعالى، ففارَتْ بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها، وهم جلوس على شقِّها، فجمع بين الأمرين، وهذا أشبه والله أعلم.

وفي ((صحيح البخاري)): عن جابر، قال: عَطِشَ الناسُ يومَ الحُديبية، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها، إذ جَهَشَ الناسُ نحوه، فقال: ((ما لكم))؟ قالوا: يا رسولَ الله؛ ما عندنا ماء نشرب، ولا ما نتوضأ إلا ما بينَ يديك، ((فوضع يده في الركوة، فجعل الماءُ يفورُ من بين أصابعه أمثال العيون، فشربوا، وتوضؤوا، وكانوا خمسَ عشرة مائة، وهذه غيرُ قصة البئر)).

وفزعَتْ قريشٌ لنزوله عليهم، فأحبَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثَ إليهم رجلاً من أصحابه، فدعا عمر بنَ الخطَّاب ليبعثه إليهم، فقال: يا رسولَ الله؛ ليس لي بمكة أحدٌ من بني كعب يغضَبُ لي إن أوذيتُ، فأرسِلْ عُثمانَ بن عفان، فإن عشيرتَه بها، وإنه مبلِّغٌ ما أردتَ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عثمانَ بنَ عفان، فأرسله إلى قريش، وقال: ((أخبرهم أنَّا لم نأتِ لقتال، وإنما جئنا عُمَّاراً، وادعُهم إلى الإسلام))، وأمره أن يأتي رجالاً بمكة مؤمنين، ونساءً مؤمناتٍ، فيدخُلَ عليهم، ويبشِّرَهم بالفتح، ويخبرَهم أن الله عزَّ وجلَّ مظهرٌ دينَه بمكة، حتى لا يُستَخفي فيها بالإيمان، فانطلق عثمان، فمرَّ على قريش ببلدح، فقالوا: أين تريد؟ فقال: بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أدعوكم إلى الله وإلى الإسلام، وأخبركم أنَّا لم نأتِ لقتال، وإنما جئنا عُمَّاراً، فقالوا: قد سمعنا ما تقولُ، فانفذْ لحاجتك، وقام إليه أبانُ بنُ سعيد بن العاص، فرحَّب به، وأسرج فرسَه، فحمل عُثمانَ على الفرس، وأجاره، وأردفه أبانُ حتى جاء مكة، وقال المسلمون قبل أن يرجِعَ عثمانُ: خلَص عثمان قبلنا إلى البيت وطافَ به، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((ما أظنُّه طافَ بالبيتِ ونحنُ محصورون))، فقالوا: وما يمنعُه يا رسول الله وقد خلَصَ؟ قال: ((ذاكَ ظني به، ألا يطوفَ بالكعبةِ حتَّى نطوفَ معَهُ)).

واختلط المسلمون بالمشركين في أمر الصلح، فرمى رجلٌ من أحد الفريقين رجلاً من الفريق الآخر، وكانت معركة، وتراموا بالنَّبل والحجارة، وصاح الفريقان كلاهما، وارتهن كلُّ واحدٍ من الفريقين بمن فيهم، وبلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن عثمانَ قد قُتِلَ، فدعا إلى البيْعة، فثار المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحتَ الشجرة، فبايعوه على ألا يفروا، فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيد نفسه، وقال: ((هذهِ عن عُثمان)).

ولما تمَّتِ البيعة، رجع عُثمان، فقال له المسلمون: اشتفيتَ يا أبا عبد الله من الطواف بالبيت، فقال: بئس ما ظننتُم بي، والذي نفسي بيده، لو مكثت بها سنةً،



ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مقيمٌ بالحُدَيْبِيَةِ، ما طُفْتُ بها حتى يَطُوفَ بها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ولقد دعتني قريشٌ إلى الطوافِ بالبيت، فأبيتُ، فقال المسلمون: رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان أعلمنا بالله، وأحسننا ظنا، وكان عمر آخذاً بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لِلبَيْعَةِ تحتَ الشجرة، فبايعه المسلمون كُلُّهم إلا الجدَّ بنَ قيس. وكانَ مَعْقِلُ بنُ يسار آخذاً بغصنها يرفعهُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أوّلَ من بايعه أبو سِنان الأسَدي. وبايعه سلمةُ بنُ الأكوع ثلاثَ مرات، في أول الناس، وأوسطهم، وآخرهم.

فبينما هم كذلك، إذ جاء بُدَيْلُ بنُ ورقاءَ الخُزاعي في نفر من خُزاعة، وكانُوا عَيْبَةَ نُصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تِهامةَ، فقال: إني تركتُ كعبَ بنَ لُؤَي، وعامر بن لؤي نزلوا أعدادَ مياه الحُدَيْبِيَة معهم العُوذُ المَطافِيلُ، وهم مقاتِلُوكَ، وصادُّوك عن البيت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنّا لم نَجِئْ لِقِتَالِ أحَدٍ، ولكنْ جِئْنا مُعْتَمِرِينَ، وإنَّ قُرَيْشاً قدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ، وأضَرَّتْ بِهِمْ، فإنْ شاؤوا مادَدْتُهُم، ويُخَلُّوا بيني وبَيْنَ النّاس، وإنْ شاؤوا أنْ يَدْخُلُوا فيما دخل فيه الناس، فعلُوا وإلاَّ فقدْ جَمُّوا، وإنْ هُم أبَوْا إلاَّ القِتَالَ، فوالذي نفسي بيَدِهِ، لأُقاتِلَنَّهُم على أمري هذا حتَّى تَنْفَرِدَ سالِفَتي، أوْ لَيُنْفِذَنَّ اللهُ أمْرَهُ)).

قال بُدَيل: سأبلغهم ما تقول، فانطلق حتى أتى قُريشاً، فقال: إني قد جئتُكم من عند هذا الرجل، وقد سمعتُه يقول قولاً، فإن شئتم عرضتُه عليكم. فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تُحدِّثنا عنه بشيء. وقال ذوو الرأي منهم: هاتِ ما سمعتَه، قال: سمعتُه يقول كذا وكذا. فحدَّثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال عُروةُ بنُ مسعود الثَّقَفي: إن هذا قد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشد، فاقبلوها، ودعوني آتِه، فقالوا: ائته، فأتاه، فجعل يُكلمه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحواً من قوله لبُدَيل، فقال له عروةُ عند ذلك: أي محمد؛ أرأيتَ لو استأصلتَ قومَك هل سمعتَ بأحدٍ من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى، فواللهِ إني لأرى وجوهاً، وأرى أوباشاً من الناس خليقاً أن يَفِرُّوا ويدعوك، فقال له أبو بكر: امْصُصْ بَظْرَ اللاَّتِ، أنحنُ نَفِرُّ عنه وندعه. قال: مَن ذا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي نفسي بيده، لولا يَدٌ كانت لكَ عندي لم أجْزِكَ بها، لأجبتُك، وجعل يُكلِّمُ النبي صلى الله عليه وسلم، وكلما كلَّمه أخذ بلحيته، والمغيرةُ بنُ شُعبة عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم، ومعه السيفُ، وعليه المِغفرُ، فكلما أهوى عُروةُ إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم، ضرب يده بنَعْل السيفِ، وقال: أخِّرْ يَدَكَ عَنْ لحية رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فرفع عروةَ رأسه وقال: مَن ذا؟ قالوا: المغيرةُ بنُ شعبةَ. فقال: أي غُدَرُ، أوَلستُ أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرةُ صحب قوماً في الجاهلية، فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أمَّا الإسلامُ فأقبَلُ، وأمَّا المالُ فلستُ منهُ في شيء)).

ثم إن عروةَ جعلَ يَرْمُقُ أصحابَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بعينيه، فواللهِ ما تَنَخَّمَ النبي صلى الله عليه وسلم نُخامةً إلا وقعت في كفِّ رَجُلٍ منهم، فدَلَكَ بها جِلدَه ووجهَه، وإذا أمرهم، ابتدروا أمرَه، وإذا توضأ، كادُوا يقتتِلُون على وضوئه، وإذا تكلَّم خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحِدُّون إليه النظرَ تعظيماً له، فرجع عروةُ إلى أصحابه، فقال: أي قوم؛ واللهِ لقد وفدتُ على الملوكِ: على كسرى، وقيصرَ، والنجاشي، واللهِ ما رأيتُ ملكاً يُعظمه أصحابُه ما يُعظِّمُ أصحابُ محمد محمداً، واللهِ إن تنخَّمَ نُخامةً إلا وقَعتْ في كفِّ رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ، كادُوا يقتتِلون على وضوئه، وإذا تكلَّم، خفضُوا أصواتهم عنده، وما يُحِدُّون إليه النظرَ تعظيماً له، وقد عرض عليكم خُطَّةَ رُشد، فاقبلوها، فقال رجل من بني كِنانة: دعوني آتِه، فقالوا: ائتِه، فلما أشرفَ على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((هذا فلانٌ))، وهو من قوم يُعظِّمون البُدْنَ، فابعثُوها له، فبعثُوها له، واستقبله القومُ يُلَبُّون، فلما رأى ذلك قال: ((سُبْحَانَ اللهِ، ما ينبغي لِهَؤلاءِ أنْ يُصَدُّوا عَنِ البَيتِ))، فرجع إلى أصحابه، فقال: رأيتُ البُدن قد قُلِّدَتْ وأُشْعِرَتْ. وما أرى أن يُصدُّوا عن البيت

فقام مِكْرَزُ بنُ حفص، فقال: دعوني آته. فقالوا: ائته. فلما أشرف عليهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((هذا مِكْرَزُ بنُ حفص، وهو رجل فاجر))، فجعل يُكَلِّم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينا هُوَ يكلمه، إذ جاء سهيلُ بنُ عمرو، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((قَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِن أمْرِكُم))، فقال: هاتِ، اكتُب بيننا وبينكم كِتاباً، فدعا الكاتب، فقال رسول الله ﷺ: ((اكْتُب بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ)). فقال سهيل: أما الرحمنُ، فواللهِ ما ندري ما هُو، ولكن اكتب: باسمِكَ اللَّهُمَّ كما كنتَ تكتبُ، فقال المسلمون: واللهِ لا نكتبُها إلا بسم اللهِ الرَّحمن الرحيم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اكْتُبْ باسْمِكَ اللَّهُمَّ))، ثم قال: ((اكْتُبْ: هذا ما قاضى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رسُولُ اللهِ))، فقال سُهيل: فواللهِ لو كنَّا نعلمُ أنك رسولُ الله، ما صددناكَ عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنّي رَسُولُ اللهِ وإنْ كذبتموني، اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ)) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((على أنْ تَخَلُّوا بَيْنَنا وبَيْنَ البَيْتِ، فنَطُوفَ بِهِ))، فقال سهيل: واللهِ لا تتحدثُ العربُ أنّا أُخِذْنا ضَغْطَةً، ولكن ذلك من العام المقبل، فكتب، فقال سهيل: على أن لا يأتيك منّا رجل وإن كان على دينك إلا رددتَه إلينا، فقال المسلمون: سُبْحَانَ اللهِ، كيف يُردُّ إلى المشركين، وقد جاء مسلماً.

فبينا هُم كذلك، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسُفُ في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمَى بنفسه بين ظُهور المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمدُ أول ما أقاضيك عليه أن ترُدَّهُ إليَّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنّا لم نقض الكتابَ بعد))، فقال: فواللهِ إذاً لا أُصالحك على شيء أبداً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فأجِزْهُ لي))، قال: ما أنا بمجيزه لك. قال: ((بلى فافعل))، قال: ما أنا بفاعل. قال مِكرز: بلى قد أجزناه. فقال أبو جندل: يا معشرَ المسلمين؛ أُرَدُّ إلى المشركين، وقد جئتُ مسلماً، ألا ترون ما لقيتُ؟ وكان قد عُذِّبَ في اللهِ عذاباً شديداً، قال عُمرُ بنُ الخطاب: واللهِ ما شككتُ منذ أسلمتُ إلا يومئذ. فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسولَ الله؛ ألستَ نبي الله حقاً؟ قال: ((بلى))، قلتُ: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: ((بلى))، فقلتُ: علامَ نُعطى الدَّنِيَّةَ في ديننا إذاً، ونرجعَ ولما يَحكُم اللهُ بيننا وبينَ أعدائنا؟ فقال: ((إني رَسُولُ اللهِ، وَهُوَ ناصري، ولَستُ أعْصِيهِ))، قلتُ: أوَلستَ كنتَ تُحدثنا أنّا سنأتي البيتَ ونطوفُ به؟ قال: ((بَلى، أفأخبَرْتُكَ أنَّكَ تأتِيهِ العَام))؟، قلتُ: لا. قالَ: ((فإنَّكَ آتيهِ ومُطَّوِّفٌ به)). قال: فأتيتُ أبا بكر، فقلتُ له كما قلتُ لرسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، وردَّ عليَّ أبو بكر كما ردَّ عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء، وزاد: فاستَمْسِكْ بغَرْزِهِ حتَّى تَمُوتَ، فواللهِ إنّه لعلى الحقِّ. قال عُمر: فعملتُ لذلك أعمالاً.

وجرى الصلحُ بين المسلمين وأهل مكةَ على وضع الحرب عشرَ سنين، وأن يأمنَ الناسُ بعضهم من بعض، وأن يرجعَ عنهم عامَهُ ذلك، حتى إذا كان العامُ المقبل، قدِمهَا، وخلَّوا بينه وبين مكَّة، فأقام بها ثلاثاً، وأن لا يدخُلَهَا إلا بسلاح الراكب، والسيوف في القُرُب، وأنَّ مَن أتانا من أصحابكَ لم نرده عليك، ومَن أتاكَ من أصحابنا رددتَه علينا، وأنَّ بيننا وبينك عَيْبَةً مكفوفةً، وأنه لا إسْلالَ ولا إغلالَ، فقالوا: يا رسولَ الله؛ نُعطيهم هذا؟ فقال: ((مَنْ أتاهم منا فأبعَدَهُ اللهُ، ومَن أتانا منهم فرددناه إليهم، جَعَلَ اللهُ له فرَجاً ومخرجاً)).

وكان في الشرط أنَ مَن شاء أن يدخل في عقده صلى الله عليه وسلم دخل، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش دخل. وفيها دخلت خُزاعة في عقد رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وعهده، ودخلتْ بنو بكر في عقد قريش وعهدهم.

فلمّا فرغ من قضية الكتاب، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((قُومُوا فانْحَرُوا، ثم احلِقُوا)) فوَاللهِ ما قامَ مِنْهُمْ رجلٌ واحد حتى قال ذلك ثلاثَ مراتَ، فلما لم يَقُمْ منهم أحد، قام فدخل على أمِّ سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أمُّ سلمةَ: يا رسُول الله؛ أتُحِبُّ ذلك؟ اخرُجْ ثم لا تكلِّم أحداً منهم كلمةً حتى تنحَرَ بُدْنَك، وتدعو حالِقَكَ فيحلقكَ، فقام، فخرج، فلم يُكَلِّمْ



أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحر بُدنة، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناسُ ذلك، قاموا فنحروا، وجعل بعضُهم يَحلِقُ بعضاً، حتى كاد بعضُهم يقتُلُ بعضاً غماً، وفي قِصة الحُديبية، أنزل الله عزّ وجلّ فِدية الأذى لمن حلق رأسه بالصيام، أو الصّدقة، أو النُسك في شأن كعب بن عُجرة.

وفيها دعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم للمُحلّقِينَ بالمَغفِرَةِ ثلاثاً، ولِلمُقصِّرِينَ مرّةً. وفيها نحرُوا البَدَنةَ عن سبْعَةٍ، والبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ.

وفيها أهدى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في جملة هَدْيِهِ جملاً كان لأبي جهل كان في أنفه بُرَةٌ من فِضّةٍ ليغيظ بهِ المشركين.

ثم رجع ﷺ إلى المدينة، وفي مرجعه أنزل الله عليه: { إنّا فَتَحْنَا لكَ فَتْحاً مُبيناً * لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ ما تَقَدّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تأخّرَ ويُتِمّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ويَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً * ويَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً }[الفتح: ١-٢]، فقال عمر: أوَ فَتْحٌ هُوَ يا رسول الله؟ قال: ((نعم))، فقال الصحابةُ: هنيئاً لكَ يا رَسُولَ اللهِ، فما لنا؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: { هُوَ الذي أنْزَلَ السّكِينَةَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ ... }[الفتح: ٤] الآيةَ.

ولما رجع ﷺ إلى المَدينَةِ، جاءه أبو بصير رجل من قريش مسلماً، فأرسلوا في طلبه رجلين، وقالوا: العهدَ الذي جعلتَ لنا، فدفعه إلى الرّجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحُلَيفَةِ، فنزلوا يأكلونَ مِن تمرٍ لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: واللهِ إني لأرى سيفكَ هذا جيداً، فاستلّه الآخرُ، فقال: أجَلْ واللهِ إنه لجيد، لقد جربتُ به ثم جربتُ، فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه، فضربه به حتى برد، وفرّ الآخرُ يعدو حتى بلغ المدينةَ، فدخل المسجدَ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حين رآه: ((لقدْ رأى هذا ذعراً))، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قُتِلَ واللهِ صاحبي، وإني لمقتول، فجاء أبو بصير، فقال: يا نبي اللهِ؛ قد واللهِ أوفى الله ذِمّتَكَ، قد رددتني إليهم، فأنجاني الله منهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لوْ كانَ لهُ أحَدٌ))، فلما سمعَ ذلك، عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سِيفَ البَحرِ، ويَنفلتُ منهم أبو جندل بنُ سهيل، فلحق بأبي بصير، فلا يخرُجُ مِن قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عِصابةٌ، فواللهِ لا يسمعُونَ بعيرٍ لقريش خرجت إلى الشام إلا اعترضُوا لها، فقتلوهم، وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريشٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم تُناشِدُهُ اللهَ والرحمَ لمّا أرسلَ إليهم، فمَنْ أتاه منهم، فهو آمن، فأنزل الله عزّ وجلّ: { وَهُوَ الذي كَفّ أيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وأيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكّةَ مِن بَعْدِ أنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ .... } حتى بلغ: { حَمِيّةَ الجَاهِلِيّةِ }[الفتح: ٢٤-٢٦]، وكانت حميتُهم أنهم لم يُقِرّوا أنه نبي الله، ولم يُقِرّوا ببسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم، وحالُوا بينهم وبين البيت.

ولما رجع إلى المدينة جاءه نساء مؤمناتٌ، منهن أمّ كُلثوم بنتُ عقبة ابن أبي معيط، فجاء أهلُها يسألونها رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالشرطِ الذي كانَ بينهم، فلم يَرْجِعْها إليهم، ونهاهُ اللهُ عزّ وجلّ عن ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: { يَا أيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنّ } حتى بلغ: { بِعِصَمِ الكَوَافِرِ }[الممتحنة: ١٠] فطلّق عُمَرُ يومئذٍ امرأتينِ كانتا له في الشرك، فتزوّج إحداهما معاويةُ، والأُخرى صفوانُ بنُ أُمية.

فقيل: هذا نسخ للشرط في النساء. وقيل: تخصيص للسُنّةِ بالقرآن، وهو عزيزٌ جداً. وقيل: لم يقع الشرطُ إلا على الرجال خاصة، وأراد المشركونَ أن يُعمِّمُوهُ في الصنفين، فأبى اللهُ ذلك.

وفي هذه الغزوةَ أصابهم ليلة مطر، فلما صلّى النبي صلى الله عليه وسلم الصُبْحَ، قال: ((أتَدْرُونَ مَاذا قَالَ رَبُّكُم اللّيْلَةَ))؟ قالوا: اللهُ ورسُوله أعلم. قال: ((أصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وكَافِرٌ، فأمّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ ورَحْمَتِهِ، فذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بالكَوْكَبِ، وأمّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وكَذَا، فذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بالكوكب.

هذا مجمل ما حصل قبل الحديبية وأثناءها وبعد القفول منها وهو حدث عظيم من أحداث السيرة كل مسلم بحاجة أن يقرأها ويتأملها بل ينبغي للعلماء والقادة والدعاة والمفكرون وأهل السياسة أن يتوقفوا عندها مليا يستلهمون حكمها وعبرها ويفيدون من فقهها ودلالاتها.

إننا بحاجة إلى فقه السيرة كل حين لكن في وقت الشدائد نحن إليه أحوج ودرس فقه الحديبية نحتاجه كل حين وحاجتنا له أشد في زمان تفوق الخصوم والأعداء وضعف المسلمين وضرورة الخروج من المأزق بسلام وتحقيق أكبر قدر من المكاسب العلمة بأدنى الخسائر بحكمة ووعي وتحويل الهزيمة إلى نصر والدنية في الظاهر إلى فتح مبين على صعيد الواقع.

والكلام في فقه الحديبية لايعني ترسيخ مفهوم التنازل عن مسلمات الدين ولكنه درس عملي في فقه التنازلات أو الموازنات متى وكيف تكون ولا يعني قبول الدنية في الدين بل هو فقه للسياسة الشرعية التي تحقق أعلى المكاسب للإسلام والمسلمين، وهو درس في فقه التعامل مع الآخرين وفرقان في تحقيق وتطبيق الولاء والبراء، ونموذج رفيع في تحقيق المصالح العليا وإن صاحبها شيء من التنازلات الدنيا.

ففقه الحديبية فيصل بين طرفي نقيض أحدهما لا يقيم وزنا لأحكام الشريعة ومدلولات العقيدة ومسائل الولاء والبراء فيبيعهما بأرخص الأثمان أو بأدنى المصالح ويشدد الطرف الآخر ويغالي فيعتبر كل تصرف وكل تعامل أو تفاوض مع الكفار هادما لأسس الولاء ناقضا لمفهوم البراء.

وديننا دين الإعتدال والمتانة دين التوسط بين الإفراط والتفريط وهي سمة هذه الأمة وإذا ما اختلفنا كان هدي نبينا ﷺ حكما فصلا بيننا، وإليك أخي القارئ شيئا من هدي فقه الحديبية أضعه بين يديك سائلا المولى تعالى أن يوفقني وإياك للإهتداء بسيرة نبيه وسلوك طريق الحق وأن يجنبنا وجميع المسلمين من الزيغ ومسالك أهل الكفر والضلال.

بعض ما في قصة الحديبية من الفقه والفوائد والأحكام

1- استحبابُ مُغايظة أعداء الله، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى في جُملة هَدْيِه جملاً لأبي جهل في أنفِهِ بُرَةٌ من فضة يَغيظُ به المشركين، وقد قال تعالى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه: { وَمَثَلُهُمْ فِي الإنجِيلِ كَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأَهُ فآزَرَهُ فاسْتَغْلَظَ فاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفّارَ }[الفتح: ٢٩]، وقال عزّ وجلّ: { ذَلِكَ بِأنّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إلا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ، إنّ اللهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ} (التوبة: ١٢٠).

2- أن أميرَ الجيش ينبغي له أن يتخذ العيون ليطلع على نوايا العدو ومخططاته حتى يأخذ بزمام المبادرة ويكون هو المباغت فقد استعمل العيون هنا في الحديبية ومن قبلها في غزوة الأحزاب وبعدها في فتح مكة بل خرج بنفسه ﷺ بصحبة أبي بكر يستطلع خبر قريش في بدر.

3- أن الاستعانةَ بالمُشركِ المأمونِ في الجهاد جائزةٌ عند الحاجة، لأن عَيْنَه الخزاعيّ كانَ كافراً إذ ذاك، وفيه من المصلحة أنه أقربُ إلى اختلاطه بالعدوّ، وأخذه أخبارهم، بل كانت خزاعة عيبة نصح (أي موضع سر واستئمان) رسول الله ﷺ مسلمهم وكافرهم لايخفون عليه شيئا كان بمكة وبعد الصلح دخلت خزاعة في عهد النبي. ﷺ

وقال الحافظ ابن حجر معلقا على قول بديل بن ورقاء الخزاعي وهو ينصح النبي ﷺ حين خرج عام الحديبية: لقد غزوت ولا سلاح معك. فقال: إنا لم نجئ لقتال، فتكلم أبو بكر، فقال بديل: أنا لا أتهم ولا قومي. قال ابن حجر معلقا: والحديث فيه جواز استنصاح بعض المعاهدين أهل الذمة إذا دلت القرائن على نصحهم وشهدت التجربة بإيثارهم أهل الإسلام على غيرهم ولو كانوا من أهل دينهم، ويستفاد منه: جواز استنصاح بعض ملوك العدو استظهارا على غيرهم ولا يعد ذلك من موالاة الكفار ولا موادة أعداء الله، بل من قبيل استخدامهم وتقليل شوكة جمعهم وإنكاء بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الإستعانة بالمشركين على الإطلاق.

4- استحبابُ مشورةِ الإمام رعيّته وجيشه، استخراجاً لوجه الرأي، واستطابةً لنفوسهم، وأمناً لِعَتْبِهم، وتعرفاً لمصلحةٍ يختصُّ بعلمها بعضُهم دون بعض، وامتثالاً لأمر الربّ في قوله تعالى: { وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ }[آل عمران: ١٥٩]، وقد مدحَ سبحانه وتعالى عباده بقوله: { وَأمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ }(الشورى: ١٣٨).

5- جواز سبي ذراري المشركين إذا انفردُوا عن رجالهم قبل مقاتلة الرجال



وهذه مستفادة من قوله ﷺ حين أخبره عينه الخزاعي أن كعب بن لؤي قد جمعوا له الأحابيش ليقاتلوه ،فقال: أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم.....

6- أن المُشْرِكين، وأهلَ البِدَع والفجور، والبُغاة والظَّلَمة، إذا طلبُوا أمراً يُعَظِّمُونَ فيه حُرمة من حُرُماتِ الله تعالى، أُجيبُوا إليه وأُعطوه، وأُعينوا عليه، وإن مُنِعوا غيره، فيُعاوَنون على ما فيه تعظيم حرمات الله تعالى، لا على كفرهم وبَغْيهم، ويُمنعون مما سوى ذلك، فكُلُّ مَن التمس المعاونة على محبوب لله تعالى مُرْضٍ له، أُجيبَ إلى ذلك كائناً مَن كان، ما لم يترتَّب على إعانته على ذلك المحبوب مبغوضٌ لله أعظمُ منه، وهذا من أدقِّ المواضع وأصعبِها، وأشقِّهَا على النفوس، ولذلك ضاق عنه من الصحابة مَن ضاق، وقال عمر ما قال، حتَّى عَمِلَ له أعمالاً بعده، والصِّدِّيقُ تلقاه بالرضى والتسليم، حتى كان قلبُه فيه على قلبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجاب عُمَرَ عما سأل عنه من ذلك بعَيْن جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك يدل على أن الصِّدِّيق رضي الله عنه أفضلُ الصحابة وأكملُهم، وأعرفُهم بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأعلمُهم بدينه، وأقومُهم بمحابِّه، وأشدُّهم موافقة له، ولذلك لم يسأل عمر عما عَرَضَ له إلا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وصِدِّيقَه خاصة دونَ سائر أصحابه.

7- جوازُ ابتداءِ الإمام بطلب صلح العَدُوِّ والتفاوض معه إذا رأى المصلحة للمسلمين فيه، ولا يَتوقَّفُ ذلكَ على أن يكون ابتداءُ الطلب منهم كما في بعثه لعثمان بن عفان.

8- وفي قيام المغيرة بن شعبة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف، ولم يكن عادته أن يُقام على رأسه، وهو قاعد، سُنَّةٌ يُقتدى بها عند قدوم رسل العدو من إظهار العزِّ والفخر، وتعظيم الإمام، وطاعته، ووقايته بالنفوس، وهذه هي العادة الجارية عند قدوم رسل المؤمنين على الكافرين، وقدوم رسل الكافرين على المؤمنين، وليس هذا من هذا النوع الذي ذَمَّه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))، كما أن الفخرَ والخُيلاء في الحرب ليسا من هذا النوع المذموم في غيره.

9- وفي بعث البُدْن في وجه الرسول الآخر وهو الكناني دليل على استحباب إستقبال رسل الكفار بما يحبونه أو يقرونه من شعائر الإسلام.

10- وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة: ((أَمَّا الإِسْلاَمُ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا المَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ))، دليل على أن مال المشرك المعاهَد معصوم، وأنه لا يملكُ، بل يُرد عليه، فإن المغيرة كان قد صحبهم على الأمان، ثم غدر بهم، وأخذ أموالهم، فلم يتعرَّض النبي صلى الله عليه وسلم لأموالهم، ولا ذبَّ عنها، ولا ضمنها لهم، لأن ذلك كان قبل إسلام المغيرة.

11- وفي قول الصِّدِّيق لعروة: امصُصْ بَظْرَ اللاَّتِ، دليلٌ على جواز التصريح باسم العَوْرة إذا كان فيه مصلحة تقتضيها تلك الحال، كما أذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يُصرَّح لمن ادَّعى دعوى الجاهلية بهَنِ أبيه، ويقال له: اعضُضْ أيْرَ أبيك، ولا يُكْنَى له، فلكل مقام مقال.

12- احتمالُ قِلَّةِ أدب رسول الكُفار، وجهله وجفوته، ولا يقابَل على ذلك لما فيه من المصلحة العامة مع إظهار العزة له ولم يُقابل النبي صلى الله عليه وسلم عُروةَ على أخذه بلحيته وقتَ خطابه، وإن كانت تلك عادةَ العرب، لكن الوقارَ والتعظيمَ خلافُ ذلك لكن الصحابة أروه من أوجه إعزازهم لنبيهم مابهره.

وكذلك لم يُقابل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رسولي مسيلمة حين قالا: نشهدُ أنه رسول الله، وقال: ((لَوْلاَ أَنَّ الرُّسُلَ لاَ تُقْتَلُ لَقَتَلْتُكُمَا)).

13- أن مصالحة المشركين ببعض ما فيه ضَيْمٌ على المُسلمينَ جائزةٌ للمصلحة الراجحة، ودفع ما هو شر منه، ففيه دفعُ أعلى المفسدتين باحتمال أدناهما .فليس كل تنازل للأعداء مرفوضا وإن اقترن بمصلحة أعظم ولا كل استجابة لمطالبهم أمرا منكرا ولو ترتب على ردها ما هو أنكر والفقه في ذلك تحقيق أعلى المكاسب بأدنى التنازلات والوصول إلى الخير المحبوب وإن مر ببوابة المبغض المكروه.

نعم أن رفض هذا المبدأ سهل والقطع بعدم التعاون مع المخالفين أو التعامل مع الأعداء لايحتاج مزيد فقه ،لكن هل يحقق الخير المطلوب وهل ينكأ العدو وأيهما تترتب عليه أعظم المصالح أم المفاسد؟ أما رسول الله ﷺ فقد استسهل ما استصعبه غيره من الصحابة لما سيعقبه من الخير العميم والفتح المبين .لذا قال ابن القيم : وهذا من أدقِّ المواضع وأصعبِها، وأشقِّهَا على النفوس، ولذلك ضاق عنه من الصحابة مَن ضاق

14- جوازُ مصالحة الكفار أو التفاوض معهم على أمر عظيم ربما يتعلق بمسائل العقيدة وأصول الدين، وردُّ مَن جاء مسلما إلى المشركين واتخاذه كمبدأ حتى إذا لم يحصل فعله أعظم من تسليم المسلم للكافر كمجرد فعل، بل قد أذن النبي ﷺ لبعض الصحابة أن يقعوا فيه فقد أذن في ذلك لمحمد بن مسلمة وسريته لقتل كعب بن الأشرف ،وكذلك لعبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان الهذلي ،وأذن لنعيم بن مسعود في ذلك ليفرق بين الأحزاب ،بل قد أذن للحجاج بن علاط في ذلك لكي يستنقذ أمواله التي كانت بمكة ،ومعلوم أن الوقوع فيه ﷺ من مسائل العقيدة المهمة أن لم تكن أهمها ولا يقال أنه ﷺ هو الذي أذن بذلك وهذا من حقوقه ، لا فإن قوله ﷺ أو فعله أو إذنه تشريع عام مالم يقترن به تخصيص به ﷺ أو للمأذون له هذا أولا وثانيا فإن الوقوع فيه ﷺ فيه حقان فإن أذن في حقه فيبقى حق الله تعالى والله أعلم.

ومن مسائل الصلح والتفاوض التي حصلت على عهده ﷺ أنه ﷺ أراد يوم الأحزاب مصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة وينصرفوا عن قتاله لولا رفض السعدين y بعد استشارتهما وإرادته ﷺ مصالحتهم يدخل في فقه تحييد الأعداء كما سيأتي.

15- أن ردَّ مَن جاء من الكفار إلى الإمام لا يتناول مَن خرج منهم مسلماً إلى غير بلد الإمام، وأنه إذا جاء إلى بلد الإمام، لا يجبُ عليه ردُّه بدون الطلب، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يَرُدَّ أبا بصير حين جاءه، ولا أكرهه على الرجوع، ولكن لما جاؤوا في طلبه، مكَّنهم من أخذه ولم يكرهْهُ على الرجوع.

16- أن المعاهدين إذا تسلَّموه وتمكَّنوا منه فقتل أحداً منهم لم يضمنه بديةٍ ولا قَوَدٍ، ولم يضمنه الإمام، بل يكون حكمه في ذلك حُكمَ قتله لهم في ديارهم حيث لا حكم للإمام عليهم، فإن أبا بصير قتل أحد الرجلين المعاهَدَيْن بذي الحُلَيْفَة، وهي من حُكم المدينة، ولكن كان قد تسلَّموه، وفُصِلَ عن يد الإمام وحكمه.

17- أن المعاهَدِينَ إذا عاهدوا الإمام، فخرجت منهم طائفة، فحاربتهم، وغنمتْ أموالهم، ولم يَتَحَيَّزُوا إلى الإمام، لم يجب على الإمام دفعُهم عنهم، ومنعُهم منهم، وسواءٌ دخلوا في عَقْدِ الإمام وعهده ودينه، أو لم يدخلوا، والعهدُ الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، لم يكن عهداً بين أبي بصير وأصحابه وبينهم، وعلى هذا فإذا كان بين بعض ملوكِ المسلمين وبعض أهل الذِّمة من النصارى وغيرهم عهد، جاز لملك آخر من ملوك المسلمين أن يَغْزُوَهُم، ويغنَم أموالهم إذا لم يكن بينه وبينهم عهد، كما أفتى به شيخ الإسلام في نصارى مَلَطْيَة وسبيهم، مستدلاً بقصة أبي بصير مع المشركين.

18- تحييد الأعداء،نعم إن تحييد الأعداء أمر مهم وخاصة للمستضعف أو لمن كثر أعداؤه وفي صلح الحديبية هذا تحييد لقريش بجبروتها وطغيانها لعشر سنين ومن ثم الى التوجه لأهل المدينة بدعوتهم أو قتالهم مما يسهل هذه المهمة أيما تسهيل.

وقد حصلت مسألة تحييد الأعداء قبل ذلك مع غطفان يوم الأحزاب كما سبق. وهذا باب من فقه السياسة الشرعية عزيز ينبغي لمن يتحمل أمر الأمة أو بعضه التنبه له والإهتمام به فإنه من عوامل النصر والله الموفق. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...



عقيدتك أخي المجاهد :

الإيمان بالقدر

الايمان بالقدر

:أ- معنى الايمان بالقــــدر : هو لتصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره , وانه لفعال لمايريد ,لايكون شيء الا بارادته ولايخرج شيء عن مشيئته ,وليس في العالم شـــيء يخرج عن تقديره ,ولايصدر إلا عن تدبيره ولا محيد لأحد عن لقدر والمقدور ,ولا يتجاوز ماخط على للوح لمسطور ,وله خالق افعال العباد , ومع ذلك فقد أمر العباد ونهاهم وجعلهم مختارين لافعالهم ,غير مجبورين عليها ,بل هي واقعة بحسب قدرتهم وارادتهم والله خالقهم وخالق قدرتهم ,يهدي من يشاء برحمته ,ويضل من يشاء بحكمته ,لايسال عما يفعل وهم يسألون . والايمان بقدر الله تعالى احد اركان الايمان ، قال الله تعالى: (وكل شيء خلقناه بقدر) وجاء في جواب الرسول (ﷺ) حين سأله جبريل (عليه السلام) عن الايمان قــال : (ان تؤمن بــالله وملائكته وكتبــه ورســله ولليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) رواه مسلم .

ب- حكم الاحتجاج بالقدر في ترك ما امر الله به : إن الايمان بالقــدر على ما وصفنا لاينافي ان يكون للعبــد مشــيئته في افعاله الاختيارية , وقدرته عليها ,لان لشرع ولواقع دالان على اثبات ذلك له . اما لشرع ,فقد قال الله تعالى في مشيئة العبد : (فمن شاء تخذ الى ربه مآبا) النبأ : ٣٩) ،وقال تعالى في قدرته : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت) . البقرة ٢٨٦ واما الواقع فان كل انسان يعلم ان له مشيئة وقدرة بهما يفعل ,وبهما يترك , وهنالك فرق بين مايقع بارادته كالمشي وما يقع بغير إرادته كالارتعاش ,لكن مشيئة لعبد وقدرته واقعان بمشيئة الله تعالى وقدرته ,لقول الله تعالى : (وما تشاءون الا ان يشاء الله) الانسان ٣٠ ,ولأن لكون كله ملك لله تعالى فلا يكون شيء بدون علمه ومشيئته.

والايمان بالقدر على ما سبق تقريره لايمنح العبد حجة على ترك ما امر الله به او فعل ما نهى الله عنه ,فمن لحتج بالقدر على فعل لمعاصي فهذا لحتجاج باطل من وجوه:

الاول : قال لنبي (ﷺ) (ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار او من لجنة) . فقال رجل من القوم : الانتكل يارسول الله . قال : (لا , اعملوا فكل ميسر لما خلق له) اخرجه لبخاري ومسلم ,فأمر النبي (ﷺ) بالعمل ونهى عن الاتكال على لقدر . الثاني : ان الله تعالى أمر لعبد ونهاه ,ولم يكلفه الا ما يستطيع ,قال الله تعالى : (فاتقوا الله ما استطعتم) التغابن ١٦ . ولو كان العبد مجبورا على لفعل ,لكان مكلفا بما لايستطيع لخلاص منه ,وهذا باطل ,ولذلك اذا وقعت منه لمعصية بجهل او نسيان او إكراه فلا إثم عليه ,لانه معذور .لثالث : ان قدر الله تعالى سر مكتوم لايعلم الابعد وقوع المقدور ,وإرادة لعبد لما يفعله سابقة على فعله ,فتكون إرادته لفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله ,وحينئذ تنتفي حجته بالقدر ,اذ لاحجة للمرء فيما لا يعلمه .ولذلك نهى لرسول (ﷺ) اصحابه عن لخوض في لقدر وجاء رجل الى علي ابن ابي طالب (رضي الله عنه) يسأله عن القدر : فقال هو طريق مظلم فلاتسلكه قال : اخبرني عن لقدر : قال بحر عميق فلاتلجه ,قال اخبرني عن لقدر : قال سر الله فلاتكلفه.

ج- ثار الايمان بالقدر : لقدر من اكبر لدواعي لتي تدعو الفرد للعمل ولنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه لحياة ,والايمان بالقدر من اقوى لحوافز للمؤمن كي يعمل , ويقدم على عظائم الامور بثبات ويقين . ان لمؤمنين مأمورون بالاخذ بالاسباب لاتعطي لنتائج الا باذن الله ,لان الله هو الذي خلق الاسباب ,وهو الذي خلق لنتائج .يقول لنبي : (ﷺ) (المؤمن القوي خير واحب الى الله من لمؤمن لضعيف ,وفي كل خير ,احرص على ما ينفعك ,واستعن بالله ,ولا تعجز ,وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ,ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ,فان لو تفتح عمل لشيطان) رواه مسلم ,وحينما أراد لمسلمون تغير الواقع بالجهاد ,اخذوا باسباب لجهاد كلها ,ثم توكلوا على الله تعالى ,ولم يقولوا ان الله قدر نصر لمؤمنين وهزيمة الكافرين واستغنوا بذلك عن الاستعداد ,والجهاد والصبر وخوض لمعارك ,بل فعلوا كل هذه الامور فنصرهم الله واعز الله بهم الاسلام .يقول ابن لقيم : لاتتم حقيقة لتوحيد الا بمباشرة الاسباب التي نصبها الله تعالى وان تعطيلها يقدح في نفس التوكل .

ومن ثار الايمان بالقدر ان يعرف الانسان قدر نفسه ,فلايتكبر ولا يبطر ولا يتعالى ابدا ,لانه عاجز عن معرفة لمقدور ,والمستقبل وما هو حادث ,ومن ثم يقر الانسان اذا اصابه لخير بطر ولطغيان اذا اصابه لخير ,ولحزن اذا اصابه الشر ,الا الايمان بالقدر .وان ماوقع فقد جرت به المقادير ,وسبق به علم الله.

ان الايمان بالقدر يبعث في القلوب لشجاعة في مواجهة لشدائد ,ويقوي فيها لعزائم ,فتثبت في ساحات الجهاد ,ولاتخاف لموت ,لانها توقن ان الاجال محدودة لاتتقدم ولاتتاخر ساعة واحدة ، ولما رسخت هذه العقيدة في قلوب لمؤمنين ثبتوا في لقتال وعزموا على مواصلة الجهاد ,فجاءت ملاحم لجهاد تحمل اروع الامثلة على لصبر والمصابرة ولثبات والصمود امام الاعداء مهما عظمت قوتهم , ومهما كثر عددهم ,لانهم ايقنوا انه لن يصيب الانسان الا ما كتب له قال الله تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل لمؤمنون.)

ان لنفس المؤمنة بقدر الله تعالى لتنعم بنعمة لاتعدلها نعم الدنيا كلها انها نعمة لرضا في كل حال ,لذلك ان هذه النفس ترى ان لمقادير تجري بامر الله عز وجل ومشيئته وتدبيره وان الاحداث تنبثق بحكمة الله تعالى وارادته وهو يعلم ولناس لايعلمون (كتب عليكم لقتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون) البقرة ٢١٦ ، فالنفس لمؤمنة تعلم ان الله الذي قدر لها لخير او لشر هو حكيم رحيم فلا تبطر عند النعمة ولا تجزع في لمصيبة ، فهي شاكرة في لسراء ، صابرة في لضراء ، وهذا غاية لرضا وهذا مجمع الخير لذي لايكون الا للمؤمن يقول لنبي (ﷺ) : (عجبا للمؤمن ان امره كله خير ، وليس ذلك لاحد الا المؤمن : ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له) رواه مسلم.

اعلم اخي المجاهد ان الرضا والصبر للذين يثمرهما الايمان بالقدر انما هما لرضا بالمقدور من المصائب والنوائب ، ولصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى انواع المكاره ، وليس المقصود لرضا بالكفر والعصيان ولنفاق واهله ولا لصبر على الذل والضيم وتسلط الاعداء ، فان الله لايرضى لعباده الكفر والمعصية ولهوان ، فليكن رضاك اخي المجاهد تبعا لرضى ربك ، وصبرك في طاعته وفي سبيله.



السرية في العمل العسكري

إن الأصل في الدعوة هو الجهر والاستثناء هو الإسرار، أما الأعمال العسكرية فعكس ذلك، الأصل فيها السرية، وكيفما أمكن إخفاء المعلومات والأسرار والتحركات فهو واجب، وهذا كله بهدف تحقيق عنصر المباغتة ومفاجأة الخصم، وهو من أهم أسباب النصر.

أما أدلة السرية في الأعمال العسكرية فهي:
ما رواه البخاري عن كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك قال: (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلاورى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، وعدوا كثيرا، فجلّى للمسلمين أمورهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد) الحديث: ٤٤١٨. فقوله (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلاورى غيرها) يدل على أن الأصل في الأعمال العسكرية أن تكون سرية. ورواه أبو داود وزاد فيه (وكان يقول: الحرب خُدعة) وهذا الحديث فيه فائدة فيما يتعلق بالسرية، وهي انه يجوز للأمير أن يخرج بالجيش للغزو ومعظم الجيش لا يعلم بجهة الغزو، بدليل قول كعب (فجلى للمسلمين أمرهم...... فأخبرهم بوجهه الذي يريد) وذلك في غزوة تبوك دون غيرها، وقد ذكرت هذه الفائدة حتى لا يقول أحد الجنود لا أخرج للغزو حتى أعلم الجهة. وفي الحديث فائدة أخرى، وهي أن إخفاء المعلومات ليس عن العدو فقط بل وعن الصديق أيضا، والهدف حصر المعلومات في أضيق دائرة ومنع تسربها ما أمكن فللعدو عيون وقد يتكلم الصديق وفي الحكمة "سرك من دمك فانظر أين تضعه."
ومن ذلك أيضا بيعة العقبة مع الأنصار كانت سرية (البداية والنهاية ٣/١٦٠).
ومن ذلك أيضا هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة كانت سرية قال تعالى: (إلا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ

وقال أبو بكر رضي الله عنه: (قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) رواه البخاري حديث ٣٦٥٣، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك حين تبعهم: »إخف عنا« رواه البخاري ٣٩٠٦.
ومن السرية أيضا ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم مع سَرية عبد الله بن جحش كتب له كتابا وأمره ألا يفتحه إلا بعد مسيره يومين ثم ينفذ ما فيه، وستأتي القصة في الباب الخامس إن شاء الله تعالى.
ومن السرية في الأعمال العسكرية التجسس على العدو، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث العيون على عدوه كما بعث حذيفة إلى معسكر الأحزاب، وبعث الزبير طليعة وحده وغير ذلك مما ثبت بالأحاديث الصحيحة.
ومن ذلك كتمان نعيم بن مسعود لإسلامه حتى أوقع بين الأحزاب وبين قريظة يوم الأحزاب [قال ابن إسحاق: إن نعيما بن مسعود أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما أنت فينا رجل واحد، فخذّل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة)(البداية والنهاية ٤/١١١ وفتح الباري ٧/٤٠٢)
وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يجوز بل قد يجب على المسلم التشبه بالمشركين في الهَدْي الظاهر كاللباس ونحوه لمثل هذه المصالح، قال رحمه الله: (ومما يوضح ذلك: أن كل ما جاء من التشبه بهم، إنما كان في صدر الهجرة، ثم نُسخ ذلك: لأن اليهود إذ ذاك، كانوا لا يميزون عن المسلمين لا في شعور ولا في لباس، ولا بعلامة ولا غيرها).
ثم إنه ثبت بعد ذلك في الكتاب والسنة والإجماع، الذي كمُل ظهوره في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ما شرعه الله من مخالفة الكافرين ومفارقتهم في الشعار والهَدْي.
وسبب ذلك: أن المخالفة لهم لا تكون إلا مع ظهور الدين وعلوه كالجهاد وإلزامهم بالجزية والصغار. فلما كان المسلمون في أول الأمر ضعفاء لم تُشْرع المخالفة لهم، فلما كمل الدين وظهر وعلا، شُرع ذلك.
ومثل ذلك اليوم: لو أن المسلم بدار حرب، أو دار كفر غير حرب، لم يكن مأمورا بالمخالفة في الهدي الظاهر، لما عليه في ذلك من الضرر، بل قد يستحب للرجل، أو يجب عليه، أن يشاركهم أحيانا في هديهم الظاهر، لما عليه في ذلك من الضرر، إذا كان في ذلك مصلحة دينية من دعوتهم إلى الدين، والإطلاع على باطن أمورهم، لإخبار المسلمين بذلك، أو دفع ضررهم عن المسلمين، ونحو ذلك من المقاصد الصالحة.
فأما في دار الإسلام والهجرة التي أعز الله فيها دينه، وجعل على الكافرين بها الصَّغار والجزية ففيها شُرعت المخالفة. وإذا ظهر أن الموافقة والمخالفة لهم تختلف باختلاف الزمان والمكان ظهرت حقيقة الأحاديث في هذا] أهـ (اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية تحقيق د/ناصر العقل ط ١٤٠٤هـ ج ١ ص ٤١٨ - ٤١٩).
قلت: هذا بما يتعلق بالسرية في الإسلام مؤيدا بالأدلة الشرعية، ومنه تعلم خطأ من يقول إن الإسلام لا يقر العمل السري، فمما يؤسف له أن بعض من يتصدون للدعوة الإسلامية ينكرون على غيرهم الأخذ بالسرية، وهذا الإنكار يدل على أن الإعداد للجهاد في سبيل الله لم يخطر ببال هؤلاء المنكرين، وإلا لعلموا معنى السرية. فتأمل هذا. قال تعالى: (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً) (التوبة: ٤٦)، وهذا آخر ما نذكره في فقرة (الحرب خدعة). يمكن أيضا صياغة هذه الفقرة هكذا (والمقصد الأصلي للجهاد هو إظهار الدين لا الاستشهاد).



الغزو البحري

كان معاوية بن ابي سفيان وهو امير الشام يلح على عمر بن الخطاب في غزو البحر، ويصف له قرب الروم من حمص ويقول:
إن قرية من قرى حمص يسمع اهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم، حتى كان ذلك يأخذ بقلب عمر فكتب عمر الى عمرو بن العاص:
صف لي البحر وراكبه، فان نفسي تنازعني اليه فكتب اليه عمرو: اني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير ان ركن خرق القلب وان تحرك ازاغ العقول، يزداد فيه اليقين قلة والشك كثيرة، هم كدود على عود، ان مال غرق، وان نجا برق، فلما قرأ عمر بن الخطاب كتاب عمرو بن العاص، كتب الى معاوية لا والذي بعث محمداً بالحق لا احمل فيه مسلماً ابداً، وتالله لمسلم احب الي مما حوت الروم، فأياك ان تعرض لي، وقد تقدمت اليك، وقد علمت مالقي العلاء مني، لم اتقدم اليه في ذلك، ولكن الفكرة لم تريح نفس معاوية، وقد رآني في الروم مارأى، فطمع في بلادهم وفي فتحها، فلما تولى الخلافة

الله عنه) قائلاً:
ان قد شهدت ما رد عليك عمر (رحمه الله) حين استأذنته في غزو البحر) ثم كتب اليه معاوية مرة اخرى يهون عليه ركوب البحر الى قبرص فكتب عثمان اليه: (فأن ركبت معك امرأتك فأركبه مأذوناً والافلا).
كما اشترط عليه الخليفة عثمان (رضي الله عنه) بقوله (لاتنتخب الناس ولاتقرع بينهم، خيرهم فمن اختار الغزو طائعاً فأحمله وأعنه).
فلما قرأ معاوية كتاب عثمان نشط لركوب البحر الى قبرص، وكتب الى اهل السواحل يأمرهم بإصلاح المراكب وتقريبها الى ساحل حصن عكا فقد رامه ليكون ركوب المسلمين منه الى قبرص.

معاناة المعتقلين في السجون العراقية

بعض لحالات التي يرويها احد الذين افرج عنهم من سجن لحلة:
*من لمظالم التي رايتها وسمعتها داخل سجن تسفيرات بابل:
1- كان عدد المعتقلين ٣٠٠ معتقل تماما ٩٥ % منهم اطلق سراحهم قضائيا ولازالوا معتقلين اقل فترة شهرين لى سبعة اشهر وهذه المدة من الحجز بعد ان اطلق سراحه قانونيا.
2- الحرب النفسية لامثيل لها، تمارس على لمعتقل منها اخبارهم بالتسفير لى مراكز ملتهم للافراج عنهم بين الحين والآخر دون جدوى وبعضهم يسفر لى مركز مدينته عشرين يوما ثم يعاد لى مكانه في الحلة.
3- اما حالة الضرب ولشتم ولسب والالفاظ لطائفية المقيتة تحدث ولاحرج منها اهل السنة لوهابية الارهابية اخوة لكذا امهاتكم كذا يستحي للسان من التلفظ بها في الوقت الذي يمر به بلدنا الحبيب الذي يعتصر كمدا كل غيور وطني شريف عليه.
4- اما لمكان فهو مزدحم لكثر من تزاحم الناس في الخارج على محطات لوقود في الشتاء لبارد حتى ان المعتقل على مساحة ٣٠سم عل جنبه مستقيم وجالس عند قدميه بديله ليوقظه كل ساعتين لينام مكانه وان النوم على الظهر يعتبر تجاوز على حق لمعتقل الآخر ان كان هناك حقوق للانسان العراقي تذكر.
5- امام حالات الازدحام على الحمام والمرافق فان الحال لايوصف مما اضطر من يصلي الجمع ولقصر للصلاة كانه في حالة سفر ويا ليته سفر واما لمجنب فذلك مصيبة اكبر حين يتوجه لى لحمام ليصب على راسه الماء البارد مما يؤدي الى مرضه. قد جوزنا لبعضهم خشية المرض ضرب يده في الحائط ليتيمم.
6- ومنهم مجانين اعتقلوا ولا يعقلون شيء، وهم عالة على ذويهم داخل لسجن وبعضهم اعتقل على اللقب كأن يكون جنابي او دليمي مما يكرس لطائفية التي لاتخدم لبلاد ولعباد في محنتهم.
7- ومن العجب كل العجب ان يعتقل شاب في ليلة عرسه وآخر في ليلة حنته وآخر بعد اربعين يوما من زواجه وبعضهم بعد ستة اشهر وقد ترك زوجته حاملا ولايدري ماذ حصل لها لانه ممنوع المواجهة عليهم منذ اعتقالهم ويتمنون لو يحكمون على براءتهم ستة اشهر لكي يكون عندد ايام يعدها لكي يخرج وهل سمعتم عن فضائح بو غريب يتمنون ابو غريب او البصرة ولا يبقون في تسفيرات الحلة.
8- اما الإفراج هناك عن المعتقلين فالعلاقات والمزاح حتى ان بعضهم تورط بدفع ثمانية ملايين لحد الآن ولم يفرج عنه.
9- وان هناك شيء سمعته من لمعتقلين وشاهدته هو ان قوات الاحتلال تصرف مبلغ عشرة دولار لكل سجين يوميا من اجل لطعام فالذي رايته في اعلى حالاته يصرف منها دولارين هذا يفسر الى حد ما احتجاز المعتقلين رغم لطلاق سراحهم من قبل لقاضي بكفالة. وهناك حانوت ياتي للبيع بين الحين والاخر يقال يعود للمديرية تصوروا قدح الشاي بمبلغ ٢٥٠ دينار.
10- اما حالات لتعذيب فلم اسمع بها حتى في اجهزة النظام الدكتاتوري لسابق ولجهزته القمعية فشاهدت كثيرا من لمعتقلين ان لم نقل اغلبهم لازال اثر التعذيب لجسدي على اجسادهم منها ان ظهورهم اصبحت كالحمر الاهلية المخطط وبعضهم قد قلعت اظافر قدميه العشرة وورمت قدميه لحد الركبتين هذا بالاضافة لى يديه التي لايستطيع حراكها (علما ان هذه الاعمال الاخيرة يقوم بها افراد لجيش العراقي) وهذا قد جدع انفه والآخر اذنه وكأن اساليب تعذيب النظام لسابق لم تكفي حتى اتوا على انفه وفمه وظهره وصدره وبعضهم مصاب بامراض مزمنة كالصرع والغيبوبة وضيق لصدر والربو.



التدريب العسكري للمسلمين واهميته

قال صلى الله عليه وسلم: ((يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها، قلنا: يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ قال: »أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل تنزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن؟ قال: حب الحياة وكراهية الموت)) رواه أحمد عن ثوبان، ورواه أبو داود كذلك عنه، وصححه الشيخ الألباني.

وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم) رواه أبو داود عن ابن عمر بإسناد حسن، وصححه الألباني.

والحديثان بمعنى واحد، وهما - ولاشك - يصفان حال المسلمين اليوم، أحبوا الدنيا وكرهوا الموت وتركوا الجهاد، فسلط الله عليهم الأمم الكافرة تسومهم الذل والهوان وهذه عقوبة قدرية واقعة لامحالة بتاركي الجهاد، كما قال الحق جل وعلا: (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير) (التوبة: ٣٨، ٣٩). فالعذاب الأليم في الآية، منه الذل المذكور في حديث ابن عمر، ومنه تداعي الأمم علينا المذكور في حديث ثوبان. والخلاص من هذا يكون كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: »لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم« وهذا يكون بالعودة إلى الجهاد المذكور في أول الحديث، وهذا يتفق مع قول الله تعالى: (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) (التوبة: ٣٦). وقول الله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (الأنفال: ٣٩).

ولاشك أن هذا الأمر الرباني سيثير سؤالا. وهو كيف لنا بتنفيذ هذا الأمر، ونحن - المسلمين - قد بلغنا من العجز والفرقة والفتن تجعل الحليم حيران؟

ونجيب بقول ابن تيمية: [يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز، فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب] (مجموع الفتاوى) ج ٢٨ ص ٢٥٩.

والإعداد للجهاد نوعان: إعداد إيماني بالعلم الشرعي، والتزكية (يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) (الجمعة: ٢). وإعداد مادي بإعداد القوة والتدرب عليها وبالنفقة في سبيل الله. وسنرجئ الكلام عن الإعداد الإيماني، ونبدأ بضوابط الإعداد المادي للجهاد، إذ أنه سبب كتابة هذه الرسالة، فنقول قد أمر الله تعالى به في قوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) (الأنفال: ٦٠). وورد في تفسير هذه الآية حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي) رواه مسلم. وهذا التفسير من النبي صلى الله عليه وسلم للآية هو نص في موضع النزاع بين من يقول إن الإعداد للجهاد يكون بالتدريب على السلاح وبين من يقول الإعداد يكون بالتربية والتزكية، إذ إن الحديث يبين أن القوة التي أمر الله بإعدادها هي القوة المادية من مختلف أسلحة الرماية مع التدريب عليها، وهذا مما لا يسع المسلم تركه كما سنذكر في حكم التدريب.

أما التربية والتزكية فهي داخلة في الإعداد الإيماني للجهاد وسنذكر دليل ذلك فيما بعد، ومعسكرات التدريب وساحات الجهاد لو أحسن رعايتها تكون خير مكان لتربية الرجال والكشف عن معادنهم وسلوكهم، بما توفره من طول المعاشرة والتعرض للمشاق والأسفار. وسنتكلم عن الإعداد الإيماني في أكثر من موضع في هذه الرسالة إن شاء الله تعالى. فلا خلاف على ضرورة الإعداد الإيماني مع الإعداد المادي، أما أن يصرف معنى الإعداد في الآية على الإعداد الإيماني وحده، أو اتخاذ الإعداد الإيماني ذريعة للقعود عن الإعداد المادي والتدريب فهذا ما يأباه النص القرآني والحديث، ونحن بالتالي لا نرضى بذلك.

والخلاصة: إن أهمية التدريب العسكري تأتي من كونه أحد صور الإعداد للجهاد، والجهاد هو طريق الخلاص للمسلمين من غضب الرب سبحانه وتعالى، ومن حياة الذل والمهانة التي يحيونها في هذا الزمان.





حرب العصابات

الحروب العادلة، وهي التي تشنها طائفة أو شعب مسلوب الإرادة مضطهدٌ مظلوم ضد قوة غازية مغتصبة أو حاكم جائر، فالسبب هنا: رفع الظلم والعدوان، والقتال في سبيل الله لتحكيم الشريعة وحتى تكون كلمة الله هي العليا، وأمثلة هذا النوع من القتال (بلاد الحرمين فلسطين - أفغانستان العراق الشيشان كشمير الفلبين وغيرها).

تعريف الحرب

حالةٌ من الصراع الناشب بين طائفتين أو فئتين أو دولتين أو شخصين وبالجملة بين معسكرين، لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو آيدلوجية أو لأغراض توسعيّة، وهي عادة آخر الأوراق بيد الساسة.

أهداف الحروب

أن يقوم المقاتل بتحطيم القوة التي أمامه وإرضاخها له.

القضاء على العدو المناوئ واجتثاثه.

إثبات الوجود.

أسباب الحروب

مسببات الحروب عموماً يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الحروب العادلة، وهي التي تشنها طائفة أو شعب مسلوب الإرادة مضطهدٌ مظلوم ضد قوة غازية مغتصبة أو حاكم جائر، فالسبب هنا: رفع الظلم والعدوان، والقتال في سبيل الله لتحكيم الشريعة وحتى تكون كلمة الله هي العليا، وأمثلة هذا النوع من القتال (بلاد الحرمين – فلسطين - أفغانستان – العراق – الشيشان – كشمير – الفلبين – وغيرها).

الحروب الظالمة، وهي التي تشن من قِبَل القوى الظالمة على المستضعفين، والسبب هنا: السيطرة على العقائد وتبديل الشرائع واستباحة الأراضي وسلب الثروات.

تقسيمات الحروب من ناحية القوة العسكرية والبشرية:

حروب نظامية.

حروب الدمار الشامل.

حروب باردة.

حروب غير نظامية.

وسنتكلم على كل قسم منها إن شاء الله، وسنبسط القول بإذن الله في الحروب غير النظامية.

أولاً: الحروب النظامية: هي التي تُستخدم فيها جميع الأسلحة ما عدا أسلحة الدمار الشامل، وتكون بين جيشين نظاميين، وأمثلة هذا النوع من الحروب (حرب العاشر من رمضان بين مصر واسرائيل – حرب الكوريتين – حرب العراق وإيران).

ثانياً: حروب الدمار الشامل: وهي التي تُستخدم فيها الأسلحة غير التقليدية (أسلحة الدمار الشامل، كالأسلحة البيولوجية والنووية)، ويُعتبر هذا النوع من الحروب مستبعد الوقوع لأنها تؤدي إلى دمار شامل يقضي على جميع صور الحياة.

ثالثاً: الحروب الباردة: وهي التي لا يكون فيها التحام مباشر بين الطرفين، ومثالها ما حدث بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وسائل هذا النوع من الحروب

تغذية الاضطرابات الواقعة في البلد المعادي، والتشجيع على القيام بالاضرابات والمظاهرات وزرع الفتن، كما يحدث من أرتيريا ضد السودان، فتجد الحكومة الأرتيرية تدعم الحركة الشعبية لتحرير السودان والتي يقودها النصراني (جون قرنق)، وعلى الضفة الأخرى تجد الحكومة السودانية تدعم الحركات الجهادية القائمة في أرتيريا، وكذلك هناك حرب باردة تستخدم هذا النوع من الوسائل بين السودان وأثيوبيا، وتسمى الحروب في مثل هذين المثالين (حروب بالوكالة).

عرقلة مشاريع البناء والإنتاج سواءً في الجانب التنموي أو العسكري، وذلك كما حدث مع الحكومة العراقية السابقة عندما سعت لتطوير برنامجها النووي وتم ضربه بالطائرات، وأيضاً تم اغتيال يحيي المشد[١] لتعطيل البرنامج النووي العراقي، ومن الأمثلة على هذه الوسيلة ما تقوم به أمريكا من حصار اقتصادي لليبيا وسوريا.

تعميم الأفكار والنظريات والميول الانهزامية في أوساط الشعوب المستهدفة، كما يفعل الحلف الصهيو صليبي حالياً ضد المسلمين، وتُستخدم أجهزة الإعلام العالمية من قبل اليهود والنصارى لتحقيق هذا الغرض، وقد تأثر بهذا الإعلام المُوَجّه غالبية المسلمين والله المستعان، ولذلك ترى الإدارة الأمريكية الحالية تصرف المليارات من الدولارات على الأجهزة الإعلامية والشبكات التي تدّعي أن لديها مصداقيّة وحياديّة في الرأي!

تحريض المغلوبين على أمرهم على القيام والثورة ضد حكامهم، ودعم المعارضة الخارجية واستضافتها.

تفريق الصفوف وبعثرة الجهود وتشكيل الطوابير الخامسة وزرع بذور الانحلال والتفكك، كما يفعل الغرب الآن بأقطاب العلمنة والحداثة والتغريب في بلاد المسلمين، الذين يحرصون على إشاعة الفاحشة في المؤمنين، والقصد من إعداد مثل هذا الطابور الخامس إعدادهم لكي يصبحوا حكاماً للبلاد الإسلامية في مرحلة متقدمة من الصراع، كما يحدث بالنسبة لكرزاي ومجلس الحكم الانتقالي في العراق. هذا وسنبدأ في العدد القادم بإذن الله في الحروب غير النظامية.



القاعدون عن الجهاد

لقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، وثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (الدين النصيحة) فإني لكم ناصح أمين، فإن اليوم عمل بلا حساب، وغداً حسابٌ بلا عمل.

أيها القاعدون عن الجهاد:

أرضيتم القعود مع الخوالف؟ قال الله (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ)، إنها الحقيقة المرة التي طالما تهربتم منها.. أترضوا أن تكونوا جالسين مع المنافقين وأهل الأعذار؟ ماذا قدمتم لدينكم؟! وأنتم تروه ينحر في كل يوم وفي كل مكان.

ايها القاعدون:

كيف يهنأ لكم الجلوس وإخوانكم في العراق يُسامون العذاب تحت وطأة أعداء الله وأنتم بين نسائكم؟! بل كيف يهنأ لكم العيش والراحة وأخواتكم الحرائر يغتصبن وتدنس أعراضهن في سجن أبي غريب؟!!

أيها القاعدون:

ما هو عذركم أمام الله؟ وإخوانكم في سجن أبي غريب وغوانتنامو والرويس والحائر يعرون من ملابسهم، وأظنكم رأيتم تلك الصور التي خرجت من سجن أبي غريب.. إنها صور متكررة لإخواننا في سجون إسرائيل وأمريكا وعملائهم في المنطقة.

أيها القاعدون:

إن الصليبين واليهود يعبثون بأعراض الحرائر ويقهرون أبطال الأمة في معتقلات أمريكا وإسرائيل وعملائهم، فماذا تنتظرون؟

أيها القاعدون:

ألم يقل الله جل وعلا (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)، ألم تعلموا قول الله جل وعلا (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ).

ألم يقل الله جل وعلا (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ).

ألم يقل الله جل وعلا (قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ).

ألم يقل الله جل وعلا (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ).

ألم يقل الله جل وعلا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

أيها القاعدون:

يقول الله جل وعلا (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ).

أيها القاعدون:

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

أيها القاعدون:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أيها القاعدون:

انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

أيها القاعدون:

ألا تخافوا من قوله سبحانه (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ).

أيها القاعدون:

ألا تخشون قول الله سبحانه (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ * فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ).

أيها القاعدون:

ألم تعلموا قصة الثلاثة الذين خلفوا؟! ماهو ذنبهم وماهو جرمهم الذي اقترفوه؟ إنه القعود عن الجهاد.. وتأملوا.. إنهم صحابة.. ومن خير الناس.. وخرجوا مع محمد صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته.. ماذا كان جزاؤهم؟ إن جزائهم كان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرهم خمسين ليلة مع أنهم تابوا إلا الله.. ولكن الله لم يتب عليهم إلا بعد خمسين ليلة!! فإن الأمر خطير، فراجعوا أنفسكم وحاسبوها قبل أن تحاسبوا.

أيها القاعدون:

لم نركم لإخوانكم المجاهدين في جزيرة العرب نصرتم.. ولا للصليبين قاتلتم.. فعلامَ القعود؟! وماهو الخبر؟

أيها القاعدون:

إن أهل الجاهلية في عصرهم لا يرضون بهذا الذل الذي تعيشه أمة الإسلام في هذا العصر، لا يرضون أن يروا أخواتهم في يد عدوهم.. يدنس أعراضهن ويضيع شرفهن.

ايها القاعدون:

إن كنتم تزعمون أن قتالنا فيه شبهة - على حد زعمكم - فها هي العراق.. قد دارت الحرب رحاها واستبيحت أعراض الحرائر.. وقتل المسلمين بلا ذنب اقترفوه، ونهبت ثروات المسلمين.. فعلام القعود إذن؟!!



تقسيم العراق بين الأحلام الفارسية والخطط الأمريكية..

كان [الخميني] يريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على ضفتي العالم الإسلامي، كان هذا الحزام يتألف من إيران والعراق وسوريا ولبنان، وعندما يصبح سيداً لهذا الحزام يستخدم النفط وموقع الخليج الفارسي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي، كان الخميني مقتنعاً بأن الأمريكيين سيسمحون له بتنفيذ ذلك .. بهذه الكلمات أجاب أبو الحسن بني الصدر أول رئيس إيراني عقب ثورة الخميني عن سؤال وُجه له في برنامج زيارة خاصة على قناة الجزيرة منذ خمس سنوات [عام ٢٠٠٠] وكان السؤال: .. هل كان الإمام الخميني يحدثك عن علاقة مع الجوار العربي، مع دول الخليج؟ وهل كانت لديه أطماع في التقدم عسكرياً تجاه هذه الدول من أجل تصدير الثورة مثلاً؟.

يبدو أن حلم الخميني الذي طمع في مساعدة الإدارة الأمريكية بقيادة ريجان وبوش الأب يراد له أن يتحقق في عهد بوش الابن – والذي يضم في إدارته بعض عناصر إدارة ريجان.

وهكذا يبدو أن مشاريع تقسيم دول العالم الإسلامي إلى دول فتات والذي نقرأ عنها منذ سنوات كثيرة لم تكن محض خيال أو طموح يائس لدى واضعي هذه المشاريع والخطط، بل إنها خطط حقيقية تتخذ موقعها في لتنفيذ عندما تحين الفرص وتشجع الظروف فعل ذلك، فهل تتحقق الأحلام الفارسية والخطط الأمريكية.

الأحلام الفارسية

يمثل العراق بالنسبة للشيعة بصفة عامة ولإيران بصفة خاصة أهمية كبيرة وذلك للأسباب الآتية:

1- المزارات والأماكن الشيعية المقدسة لديهم في جنوب العراق، وتمثل هذه لمزارات أهمية كبيرة لهم، حيث يشدون إليها الرحال من مختلف بلدان العالم الإسلامي، كما يعتقد معظمهم أن الحج إليها أفضل من لحج إلى مكة، ولن يقر لهم قرار ما دامت هذه الأماكن لا تخضع لسلطانهم.

ويشار في ذلك الصدد إلى الأنباء لتي ترددت عن مطالب شيعية بدفن 'الخميني' في مدينة لنجف وذلك لما لهذه لمدينة من قدسية وأهمية لدى الشيعة.

2-السيطرة على العراق هو مفتاحهم للسيطرة على بقية دول لخليج ومن ثم بقية لعالم العربي، ولعل يعتبر لتصريح الذي ورد في أول المقال تجسيداً واضحاً لتلك الغاية، كما أن خروج العراق عن سيطرتهم يجعل منه عازلا يعزل أهل إيران عن لنصيريين في سوريا، وعن الشيعة في جنوب لبنان.

3-تاريخ العراق متداخل مع تاريخ الفرس لأن الأكاسرة [أكاسرة لفرس لذين ينحدر منهم الإيرانيون] كانوا يعتقدون بأن لعراق امتداد طبيعي لبلادهم ويرون أن لعرب ضعاف أذلة لم يخلقهم الله إلا لخدمة الفرس، لذلك فإن إيران ترى أن العراق يجب أن يكون إقليم من أقاليمها، هذه هي بعض الأسباب التي تعظم من شأن العراق بالنسبة للشيعة.

الخطط الأمريكية

لم تكن لخطط الأمريكية الساعية إلى تقسيم دول العالم الإسلامي ومن بينها العراق وليدة لوقت الحاضر، بل هي مشاريع حاضرة في مراكز الأبحاث الأمريكية وأذهان السياسيين الأمريكيين منذ القديم، حتى أن 'هنري كيسنجر' أحد أشهر لسياسيين الأمريكيين كتب في مذاكرته: 'من يريد السيطرة على الأمة العربية والإسلامية عليه أن يدمر إرادة الأمة لعراقية فهي لحلقة لرئيسية فيها'، وفي لثامن من آذار لعام لماضي [عام ٢٠٠٤] أعلن هنري كيسنجر عبر برنامج حوار [Hart Toke] في هيئة الإذاعة البريطانية [BBC] أن لعرق يسير باتجاه مصير

يوغسلافيا السابقة, ودعا كيسنجر في مرات عديدة بعد لحتلال العراق إلى

وشيعية في لجنوب.

وفي عدة لقاءات مع 'بول بريمر' إبان توليه لحكم الأمريكي للعراق أكد أن مشروع الفيدرالية هو من الأولويات التي تسعى واشنطن لتحقيقها في العراق، وبالتأكيد فإن هذه الفيدرالية لا يقصد منها في حقيقة الأمر إلا تقسيم لعراق.

لماذا الآن؟

يرد هنا سؤال هام؛ لماذا اصدرت هذه لدعوات الشيعية المدعومة أمريكيًا الآن بإنشاء إقليم شيعي يجمع أبناء الطائفة الواحدة؟.

بالتأكيد لا نستطيع أن نستبعد أن هذا الحلم لفارسي لم يكن غائبًا عن أذهان أصحابه إلا إن ما جعله يطفو للسطح الآن بهذا الشكل لصريح نستطيع أن نستشفه بوضوح من تصريحات 'عبد العزيز الحكيم' رئيس 'المجلس الأعلى للثورة الإسلامية' و'هادي العامري' رئيس 'فيلق بدر.'

لقد قال الحكيم بكل صراحة: 'نحن نؤكد على ضرورة إقامة إقليم واحد في جنوب ووسط العراق لوجود مصالح مشتركة بين ساكني هذه لمناطق'، وأبان لعامري بكل وضوح عن أهداف هذا الإقليم فقال: 'ينبغي أن تكون للشيعة حكومة فيدرالية في جنوب العراق، يجب أن نصر على تشكيل إقليم واحد في الجنوب والاستنندم على ذلك، ما الذي حصلنا عليه من الحكومة المركزية غير القتل؟، يجب أن نحصل على لفيدرالية في لجنوب لكي نضمن حقوقنا لتي حاول الأعداء منعنا من الحصول عليها.'

ومن هذه الكلمات نستطيع أن نعرف لماذا ظهرت هذه لدعوات الآن، وهذا ما يتمثل فيما يلي:

1- المقاومة العراقية: لقد كان الأمريكيون يحلمون أو خيل لهم الجلبي وأزلامه أنهم سيدخلون إلى العراق فيجدون لورود بانتظارهم ودخل ورائهم الحكيم والجعفري وهم يحلمون بكعكة لعراق لتي طالما طمع فيها أجدادهم، وظلوا على هذا الحلم حتى قالت لمقاومة لعراقية قولتها وأفشلت لمخططات الفارسية والأمريكية في السيطرة على العراق وإدارته كما يريدون، وازدادت المقاومة لدرجة أن واشنطن تريد لهرب ولكن كيف المفر؟، فلم يكن بد من تقسيم لعراق حتى تستطيع الخروج من العراق بعد أن تكون جلبت لوبال ولخراب على العراق، وأيدها في ذلك أذنابها من الشيعة لذين يعلمون علم ليقين ان خروج أمريكا ليس له إلا معنى واحد ألا وهو نهايتهم لذلك كان لعامري صريحاً عندما قال: 'يجب أن نصر على تشكيل إقليم واحد في لجنوب والاستنندم على ذلك' إنه يعلم ما فعل فيلقه بأشراف لعراق وما ينتظره عندما تخرج الدبابة الأمريكية، فلابد من لهرب عبر تفتيت البلاد.

2- الفشل الشيعي في لسيطرة على العراق: قبل حرب العرق ولشيعة والأمريكيون يصدعون أدمغتنا بأكاذيبهم عن الأغلبية الشيعية في العراق



وعن الاضطهاد السني لهم، ولم يكن ذلك إلا تمهيدًا إلا للسيطرة على

لعامري: ما الذي حصلنا عليه من الحكومة المركزية غير القتل؟، غير أن لواقع العملي أثبت أن كل هذه الدعاوى الشيعية ليست إلا أكاذيب، وأن لشيعة ليسوا أغلبية كما يدعون ودليل ذلك أن الانتخابات البرلمانية التي قاطعها السنة لم تمكن مع ذلك الشيعة من السيطرة على هذا البرلمان، لهذا يجب التخلص من لحكومة لمركزية وإنشاء إقليم شيعي لا وجود لسنة فيه.

3- تحقيق المصالح لفارسية: اثبت المجاهدون وفشل شيعة لحكيم والجعفري والجلبي في السيطرة على العراق أن إيران لن تستطيع أن تبتلع العراق كاملا ولن تنجح في تحقيق أحلام ابن العلقمي ولطوسي في تشييع بغداد فلابد إذا من إستراتيجية جديدة تعتمد على لتفتيت ولتمزيق من أجل لفوز ولو بجزء من لعراق، ولذلك فإنه ليس من لعجيب أن يتولى الحكم في لعراق ليوم هم أبناء وصنيعة إيران أمس بدء من لمجلس الأعلى للثورة الإسلامية ولنتهاء بحزب الدعوة ومرورا بفيلق بدر.

كما أنه ليس من لعجب كذلك أن ترى لحكيم ينادى بتعويض إيران بمائة مليار دولار من أموال لعراق تعويضًا عن حرب لعراق الذي كان الخميني يرفض الوساطات لإنهائها، وبالتأكيد فإن الحكيم لا ينسى فضل أسياده عليه.

التعاون الفارسي- الأمريكي

تطالعنا الصحف الأمريكية بين لحين والآخر عن مخاوف أمريكية من نشوء حكومة عراقية موالية لإيران، وقد تكون تلك المخاوف الحقيقية إلا إنها بالتأكيد لا تؤثر على لتعاون الفارسي الأمريكي على صعيد الشأن لعراقي، وهذه لخلافات لا تعدو كونها خلاف بين للصوص على تقسيم لمسروق فقد أكد مركز أبحاث بريطاني أن لربح الوحيد من لحرب الأمريكية على 'الإرهاب' هو إيران وواشنطن تعرف ذلك جيدًا إلا إن جل الأمر أنها لا تريد أن تستأثر إيران بالكعكة كلها أو بالنصيب الأكبر منها.

إن لتعاون الفارسي الأمريكي في الشأن العراقي واضح لكل ذي عينين وهو تعاون يعود إلى أيام الخميني حيث كانت المساعدات لعسكرية الأمريكية المباشرة تقدم لإيران يوميا في حربها مع لعراق، ووصل الأمر إلى قيام أمريكا بتقديم إمدادات عسكرية مباشرة لإيران عرفها لجميع بعد كشف فضيحة 'إيران جيت، وفي حرب الخليج الثانية [١٩٩١] نسق الأمريكيون مع النظام الإيراني لكي يتم السماح للطائرات الأمريكية بالهجوم على لعراق عبر الأجواء الإيرانية وفتح المجال الجوي الإيراني لعمليات قوات العدوان مقابل عدة مليارات من للدولارات دفعها حكام لكويت، وعندما بدأت الحرب، شنت قوات لعدوان لمشتركة أول هجوم على العراق حين دخلت ٥٠٠ طائرة مقاتلة الأجواء الإيرانية وانقضت من شرق لعراق على لدفاعات لجوية لعراقية ودمرتها تماما، ولم يكتفوا بذلك بل زجوا بالجماعات لتابعة لهم ليطعنوا الجيش لعراقي في لظهر عندما كان يتهيأ للمعركة البريّة دفاعاً عن أرض وسيادة لعراق، وفجّروا ملحمة طائفية غادرة، أعادوا تكرارها في أفغانستان حين دفعوا بقوات لشمال لتي كانت العون الأرضي للعدوان الأمريكي، وهو ما سرع بنجاح لمخطط الأمريكي في ضرب قوات طالبان والقاعدة، وأغرق أفغانستان من بعد في حالة من الفوضى والخراب.

معركة الدستور .. وحقائق الأرض

وبينما انشغل لجميع بمعركة الدستور ومسودته -والتي هي خطيرة بلا شك -لم ينتبه الكثيرون إلى الوقائع ولحقائق التي يحاول الشيعة فرضها على الأرض، حتى يصبح تقسيم العراق أمرًا واقعًا لا فكاك منه.

وتبدأ هذه لوقائع من لحملة الإجرامية لتي شنها فيلق بدر على أهل لسنة في الجنوب وبعض مناطق بغداد من أجل تصفيته من أهل السنة، محققًا بذلك رغبة أسياده القدامى [الإيرانيين] ولجدد [الأمريكيين]، غير أن هناك بعض لوقائع يجب أن نشير إليها حتى نعرف لما يخطط القوم.

1- في يوليو الماضي توجه رئيس لوزراء لعراقي لموالي للاحتلال 'إبراهيم لجعفري' وتم الاتفاق خلال هذه لزيارة على إقرار خطة توطين ما يقرب من مليوني شيعي إيراني في الأراضي لعراقية، وبالتأكيد أن أهداف مثل هذا الاتفاق لا تحتاج إلى شرح أو توضيح، وإذا كان هناك مليونان سيدخلون بطريق رسمي فبالتأكيد سبقهم مئات الآلاف وسيلحقهم بهم آلالاف آخرون.

2- في أبريل الماضي عُقد مؤتمر في مدينة البصرة لتشكيل فيدرالية من ثلاث محافظات جنوبية في العراق [البصرة، لناصرية ولعمارة]، وكان الداعم لهذا المؤتمر المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، ومنظمة بدر وحزب الدعوة بأجنحته المختلفة وأعضاء في مجالس المحافظات الثلاث ورؤساء بعض الإدارات فيها، وكان هدف المؤتمر مناقشة لعمل على وحدة إقليم لجنوب اقتصادياً واستغلال أكبر نسبة من الثروات ولموارد النفطية فيه لصالح لمحافظات لثلاث، وتحديد شكل لعلاقة الإدارية والمالية مع الحكومة المركزية.

هذا بعض ما ظهر من وقائع على الأرض تسعى إلى تفتيت لعراق وإنهاء وحدته، وما خفي فهو أعظم.

واشنطن والنووي الإيراني

يبرز في نهاية هذا لمقال تساؤل هام؛ وهو إذا كانت لمصالح الإيرانية – الأمريكية؛ متفقة لهذه لدرجة فلماذا لتصعيد في لملف النووي الإيراني والذي شهد في الأيام الأخير ة تصاعدًا غير مسبوق بإحالة الملف لنووي الإيراني، وبالتأكيد فإن الإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى مقال خاص؛ غير أنه يمكننا أن نشير هنا إلى نقاط سريعة تعين المتابع على فهم هذه الأحداث المتسارعة.

-تسعى كل من إيران وأمريكا إلى تحقيق مصالحهما وفي سبيل ذلك تعاونا سويًا في كثير من لمناطق، إلا إن الذي يحدد قوة كل طرف في تحقيق مصالحه لشخصية هو ما يمتلكه من أدوات القوة، لذلك لا يكون غريبًا أن تتصارع الدولتان بشأن لملف النووي لأنه ورقة تضيف لمن يمتلكها قوة في بقية لمناطق لتي يتعاونان فيها.

-منذ الثورة الخمينية وحتى الآن؛ ولخطاب الإيراني تجاه أمريكا يتميز بالعدائية إيران، وبالمقابل وجدنا الإدارة الأمريكية تضم إيران في سلسلة 'محور الشر' غير أنه ورغم هذه التصريحات العدائية المتبادلة كان الأمر على الأرض مختلفًا حيث تصاعد التعاون بينهما بدء من 'إيران جيت'، ومحاولة إيران شراء أسلحة من أمريكا وإسرائيل أثناء حربها مع العراق، ثم لتعاون الإيراني مع لحرب الأمريكية على أفغانستان وأخيرًا التعاون الإيراني في احتلال العراق، لذلك فإن اختلاف البلدين في إحدى لقضايا لم يؤثر يومًا على علاقاتهما في لقضايا الأخرى.

لن يكون السلاح النووي الإيراني، إن وجد، تهديدًا لإسرائيل أو أمريكا، وفي هذا الإطار يؤكد كتاب ألفه لخبير الإسرائيلي 'افرايم كام' بتكليف من وزارة لدفاع: 'إن إيران من ناحية عملية لا تعتبر إسرائيل لعدو الأول لها ولا حتى الأكثر أهمية من بين أعدائها'، ويضيف كام: 'على الرغم من الخطاب لسياسي الإيراني المناكف لإسرائيل إعلاميًا، إلا أن الاعتبارات التي تحكم الاستراتيجية الإيرانية ترتبط بمصالحها ووضعها في الخليج العربي وليس بعدائها لإسرائيل، وهي تبدي حساسية كبيرة لما يجري في دول لجوار، وخاصة في لعراق.

-لذلك فإن لتهديد الأخير بإحالة لملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن ليست إلا مناورة جديدة بشأن من يفوز بالنصيب الأكبر بكعكة العراق ومنطقة لخليج، خاصة بعد نجاح الدبلوماسية الإيرانية في ضم روسيا والصين إلى جانبها، إضافة إلى لنجاح الإعلامي الذي حققه الرئيس الإيراني في قمة الأمم لمتحدة.



لسنا وحدنا

معاً على طريق الجهاد



بعد أربع سنوات من هجمات ١١ ايلول والحرب الأمريكية على أفغانستان، ها هي طالبان تعود بقوة إلى الساحة الأفغانية – التي لم تغب عنها يومًا – لتصبح جبهة حرب ثانية تقض مضاجع الأمريكيين.

ماذا جرى في الأربع سنوات الماضية منذ هجمات ١١ ايلول ومنذ أن أصبحت أفغانستان وبشكل خاص طالبان هي المستهدف الأول؟، وما الذي أدى إلى لتصاعد الهائل في هجمات لمقاومة في صيف عام ٢٠٠٥ هل هي خطة منظمة؟ أم صحوة الموت؟

طالبان والحرب الأمريكية:

بالتأكيد لم تكن هجمات ١١ ايلول وحدها هي السبب في العدوان الأمريكي على أفغانستان، حيث كان نظام طالبان منذ نشأته وهو مستهدف من قبل لولايات لمتحدة خاصة بعدما فشلت في تغيير طالبان عن وجهتها ومبادئها، وكانت هجمات ١١ ايلول هي لفرصة التي استغلتها لولايات لمتحدة لتحقيق أهدافها، التي لم يتحقق أغلبها حتى الآن، فكيف تعاملت طالبان مع هذه لحرب؟.

مرت حركة طالبان بمراحل كثيرة في تعاملها مع لحرب الأمريكية إلا إنها حرصت في كل هذه المراحل، على أمرين هامين؛ وهما الأول: لحفاظ على ثوابت ومبادئ الحركة، ولثاني: الحفاظ على موارد الحركة وشبابها.

ونستطيع أن نحصر المراحل لتي مرت بها الحرب بين طالبان وأمريكا في عدة مراحل نذكرها فيما يلي:

لمرحلة الأولى: تلقي لضربة الأمريكية:

تبدأ لمرحلة الأولى منذ إعلان الحرب الأمريكية على أفغانستان وحتى منتصف أو أواخر عام ٢٠٠٢، وتميزت هذه المرحلة بحرص لحركة على تلقي لضربة الأمريكية وامتصاص آثارها بشكل سريع، وفي تلك لمرحلة قامت طالبان بتنفيذ خطتها لذكية للانسحاب من لمدن الأفغانية لأنها كانت تعلم أن بقائها في تلك لمدن ليس له إلا معنى واحد هو تدمير تلك المدن على ساكنيها وعلى عناصر الحركة، فاختارت طالبان الانسحاب في تلك الفترة بعد أن أمنت خروج عناصرها وأماكن الاختفاء، وامتلت هذه المرحلة لتشهد بعض لمعارك لكبيرة مثل معارك تورا بورا ولتي نجحت فيها لقاعدة وطالبان بتجنب آثار القصف الأمريكي لشرس.

ونجحت طالبان في تحقيق أهدافها في هذه المرحلة بسبب طبيعة البناء التنظيمي ولبيئة الإقليمية لتي تعمل فيها، حيث نجحت طالبان والقاعدة في خلق الامتدادات والجذور القوية لكلاهما في البيئة العرقية والإثنية الإقليمية لمحيطة خاصة داخل لحدود لباكستانية، وإن كانت نجحت الدبلوماسية الأمريكية في تعبئة السياسات لخارجية الرسمية للدول الإقليمية إلا أن ذلك لم يصاحبه نفس المستوى من التعبئة للمجتمعات المحلية، وظلت هناك فجوة بين المواقف لرسمية لتلك الدول ومواقفها شعوبها وجماعاتها الدينية والعرقية.

لمرحلة الثانية: جمع الصفوف والإعداد للحرب:

تميزت المرحلة لثانية التي تمتد منذ أواخر عام ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٤، بعدة أمور أهمها إعادة تنظيم الحركة، ولتحالف مع القوى الإسلامية المشتركة في لهدف ذاته وبالطبع ظلت هجمات لمقاومة باقية ومستمرة كما هي، ولكن لم يصاحبها هذا التركيز الإعلامي الكبير، ويبدو أن الحركة لم تكن تحرص في هذا الوقت على لعمل الإعلامي حتى تستكمل عدتها وخطتها، ونستطيع أن نحصر ملامح هذه لمرحلة في لنقاط التالية:

1- لتحالف مع رفاق لسلاح: في نوفمبر ٢٠٠٢ عقدت حركة طالبان تحالفًا مع قلب الدين حكمتيار زعيم لحزب الإسلامي، وذلك من أجل التعاون في مواجهة الاحتلال، وتأتي أهمية هذا التحالف في ضوء لقدرات المالية والخبرة لعسكرية والعملياتية المهمة التي تتمتع بها قوات



حكمتيار، إضافة إلى الشعبية التي يتمتع بها حكمتيار بين صفوف لباشتون، لذلك كان هذا التحالف خطوة مباركة على طريق التحرير الذي تسير عليه طالبان.

2- إعادة تنظيم الحركة: ومن ذلك قيام لملامحمد عمر في يونيو ٢٠٠٣ بتعيين مجلس من عشرة أعضاء يتولى مهمة طرد القوات الأمريكية من أفغانستان و لحكومة الأفغانية، وضم المجلس وزير دفاع طالبان لسابق بالإضافة إلي عدد من القيادات العسكرية لسابقة في جيش طالبان. بالإضافة إلى عقد بعض الاجتماعات الموسعة، كان أبرزها لجتماع لملا عمر في ١٧ سبتمبر ٢٠٠٣ مع ٥٠ من قيادات الحركة لمناقشة تسريع وتيرة العمليات لعسكرية و لقتالية ضد القوات الأمريكية؛ بالتأكيد أن هذه لخطوات كانت تهدف بشكل أساسي إلى إعادة جمع عناصر الحركة الذين لختفوا في نسيج لشعب الأفغاني و إعادة تنظيم لصفوف لستعدادًا لحرب لتحرير.

لمرحلة لثالثة: بدء الحرب:

تمتد هذه المرحلة، فيما نرى، من نوفمبر ٢٠٠٣ حتى أواخر عام ٢٠٠٤ وهي تعد ثمرة للمرحلتين لسابقتين وتميزت بالتصاعد في العمليات لعسكرية والسعي لإيجاد مواطئ قدم أو قواعد عسكرية لطالبان في أنحاء أفغانستان، ومن أهم مميزات هذه لمرحلة مايلي:

1- لعمل على نشر عناصر طالبان في كافة أنحاء أفغانستان وذلك من خلال نقل مسرح العمليات العسكرية من جنوب أفغانستان إلى شمال أفغانستان حيث تتركز قوات تحالف الشمال، وأخذ هذا لتحول بعدا تنظيميا عبر تعيين طالبان قائدا عسكريا لولاية فارياب على لحدود الأفغانية مع تركمانستان بالإضافة إلى نائبين آخرين له بهدف تصعيد تلك العمليات ضد قوات الزعيم الأوزبكي الجنرال عبد الرشيد دوستم.

2- تأكيد سيطرة الحركة على الجنوب الأفغاني: وذلك من خلال زيادة لعمليات العسكرية في تلك لمنطقة، ونجاحها في إجبار الأمم لمتحدة في منتصف نوفمبر ٢٠٠٣م علي تجميد أعمالها في النصف الجنوبي من لبلاد.

3- لستخدام أسلحة أكثر تقدما وتعقيدا التي لستهدفت القواعد لعسكرية الأمريكية، الأمر لذي يعني لستمرار سيطرة لحركة على بعض الأسلحة أو تأمينها لحصول على تلك الأسلحة من خلال بعض لمصادر.

4- التقليل من الجانب الإعلامي، وذلك لعدم لفت أنظار الأمريكيين والمجتمع الغربي لهم قبل استكمال العدة والانتشار في صفوف لشعب الأفغاني.

5- الإعداد للمرحلة الرابعة في الحرب وهي مرحلة متقدمة في حرب لعصابات، وذلك من خلال إعداد أساليب جديدة في المقاومة، وفي ذلك يقول الملاداد الله القائد العسكري لحركة طالبان في لقاء له مع لجزيرة في نيسان ٢٠٠٤: ".. الأساليب الجديدة في مواجهة العدو هي بإذن الله لعمليات الاستشهادية لفدائية ... وبإذن الله سنستخدم هذا الأسلوب وهو تكتيك جديد نحن منشغلون الآن في الإعداد لذلك وقمنا بتنفيذ عدة عمليات عسكرية من هذا النوع..

وبشكل عام يصف الملاداد الله هذه لمرحلة الثالثة بقوله: ".. أفغانستان بلد جبلي وهي ساحة جيدة للجهاد و لقتال .. ونحن نواصل عملياتنا من لجبال، الأمريكيون وعملاؤهم بفضل الله لايستطيعون لمواجهة والمقاومة في تلك المناطق وحتى أن عملاء الأمريكيين من الأفغان يقولون لنا تعالوا اقاتلوا الأمريكيين بشكل مباشر فلماذا تحاربوننا ويعرضون علينا قتال الأمريكيين دون أن يتعرضوا إلينا ونقوم بشن لحرب من الجبال على القوات الأمريكية وسننزل إن شاء الله إلى لمدن وحينها سيكون مصيرهم الفشل..

لمرحلة لرابعة: لصيف الملتهب:

وتمتد تلك المرحلة من أوائل العام لجاري حتى ليوم، وهي تتميز بما أطلق عليه بعض الباحثين "لصيف الملتهب" حيث شهدت أفغانستان تصاعدًا كبيرًا في هجمات الحركة حرصت من خلالها طالبان على إظهار سيطرتها على العديد من مناطق أفغانستان وإحراج القوات الأمريكية والحكومة لموالية لها وإثبات إمكانية عودتها إلى الحكم إذا شاءت، وبصفة عامة تميزت هذه المرحلة بمايلي:

1- استغلال لتعاطف لشعبي مع حركة طالبان؛ فقد لعبت الحكومة لحالية دورًا كبيرًا في توجيه تعاطف لشعب الأفغاني تجاه طالبان بعد فشلها في ملئ لفراغ لذي سببه خروج طالبان من الحكم.

2- نجاح طالبان في تأسيس نقاط أو محطات عسكرية لها في أنحاء متفرقة من أفغانستان، ومايؤكد ذلك نجاح حركة طالبان في الاتصال بأربعة من لعرب لذين فروا من معتقل باجرام ثم قيام الحركة بإيواءهم وبالتأكيد لايتم مثل ذلك الأمر إلا في حال وجود محطات عسكرية.

3- الاستفادة من أساليب المقاومة لعراقية حيث وجدنا أن المقاومة الأفغانية لستخدمت عددًا من الأساليب التي تميزت بها لمقاومة العراقية، ومن ذلك لعبوات لناسفة و لستهداف عناصر لشرطة الأفغانية إضافة إلى استهداف الشاحنات التي تنقل لنفط والبترول إلى داخل أفغانستان؛ ولعل يشار في هذا لصدد إلى أن بعض المصادر الاستخباراتية الآسيوية ذكرت في أوائل العام لجاري أن عددًا من رجال لمقاومة العراقية انتقلوا إلى أفغانستان من أجل وضع إستراتيجية جديدة للمقاومة الأفغانية.

4- لتطور لتقني لدي الحركة؛ ودليل ذلك نجاح لحركة في إسقاط المروحية الأمريكية في شهر يوليو لماضي، وقد أكد لملا داد الله أن الحركة بحوزتها أسلحة متقدمة، مشيرًا إلى أن لحركة تعمل على الحصول أسلحة أقوى في المستقبل، ولانستبعد ذلك في ظل التعاون لمتوقع بين لمقاومة العراقية والأفغانية.

5- لتركيز على لعمل الإعلامي: وضح ذلك جيدًا من خلال تعيين ناطق جديد للحركة هو الملالطيف الله حكيمي، وقيامه بالاتصال بوكالات الأنباء العالمية لنقل بيانات الحركة، إضافة إلى قيام الحركة بإعادة بث إذاعة لشريعة التي كانت تعمل إبان حكم طالبان لأفغانستان.

6- زيادة التنسيق بين الحركات الأفغانية الأخرى مثل لحزب الإسلامي بزعامة قلب لدين حكمتيار أو لشيخ مولوي يونس خالص.

متى تعود طالبان للحكم؟:

بالتأكيد بعد عرض هذه المراحل لسابقة التي مرت بها حركة طالبان، يثور تساؤل متى تعود حركة طالبان لحكم أفغانستان؟، منذ سنتين أو ثلاث كان طرح مثل هذا السؤال محض خيال إلا إن الآن أصبح هذا السؤال واقعيًا للغاية خاصة مع محاولة لقوات الأمريكية عرض إجراء لمفاوضات مع الحركة، وفي ظل إصرار الحركة على رفض ذلك نقول إن عودة طالبان لحكم أفغانستان ليس خيارًا مطروحًا لدى الحركة في الوقت الجاري، وذلك لأن الحركة تتبع في الوقت الحالي تكتيك حرب العصابات ويصف لملاداد الله هذا التكتيك بقوله: " .. تكتيكنا العسكري هو تكتيك حرب العصابات، اضرب واهرب، فإن أي هجوم نقوم به في ولاية أو مدينة ما فإننا نقتل من يتواجد هناك وبعدئذ نسحب مجاهدينا ونعيدهم إلى لمراكز في لجبال وهذا يجنبنا الخسائر، كما أن تكتيكنا العسكري الآخر هو أننا إذا ما هاجمنا أية مدينة أو مديرية أو قرية أكثر من مرة فهذا سيجعل مهمة الحكومة في إيجاد مسؤول يدير شؤون تلك المنطقة صعبة للغاية كون الناس ستفقد لثقة بالحكومة وتخشى من عودة الحركة" ..

إلا إنه مع ذلك يجب الإشارة إلى وجود عائق هام أمام الحركة, وهو تحالف الشمال الذي لستطاعت القوات الأمريكية من خلاله احتلال أفغانستان لذلك على الحركة تفتيت هذا التحالف حتى يتسن لها إعادة الإمارة الإسلامية.



انا المسلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد : أيها الإخوة الأحباب نصركم الله وسددكم/ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تعلمون -قوّاكم الله- أن هذه المرحلة الراهنة التي عنوانها "إقرار الدستور الأمريكي في العراق" هي مرحلة خطيرة وتحتاج إلى مزيد حكمة في التعامل معها، وإن موقفكم -ومعكم في ذلك أهل الحق من أهل السنة والجماعة في سائر بقاع الأرض من علماء ودعاة وشباب الإسلام- بتجريم هذه العملية القذرة وإنكارها والحكم ببطلانها، بل واعتبارها كفراً بالله العظيم، ومحادّة لما بعث الله به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، ومشاقة ومعاندة لشرع الله الحكيم، ومناقضة لشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد محمداً رسول الله، لهو الحق الذي ليس بعده إلا الضلال، لامثنوية في ذلك ولا ارتياب.

فهذا الدستور المراد إقراره وفرضه موضوعٌ على خلاف شريعة الإسلام المطهّرة، لا على قاعدة الالتزام بدين الله وحكمه، وواضعوه هم أعداء الله تعالى بأصنافهم المختلفة من صليبيين ومرتدين قوميين لادينيين وصفويين مجوس حاقدين وأشياعهم.. ولا يغيّر في الأمر شيئا مشاركة بعض ممن ينتسب إلى السنة فإن يدهم فيه سفلى ذليلة، وأبصارهم فيه حسيرة كليلة.

هذا موقف عقديّ واضحٌ أعلنتموه، وحقٌ ناصع أظهرتموه، وهو من توفيق الله تعالى لكم ونعمته عليكم، فلله دركم وعلى الله نصركم.

وإن من تمام التوفيق إن شاء الله أن لا تعكّروا نصاعة هذا الحق ببعض الأخطاء التي نخشى أن تفسد دعوتكم وتشوّه موقفكم، وأن تحذروا -بشكل عامّ- من التسرّع في التكفير وإطلاق ألفاظه سواء على الأعمال أو على الأعيان حتى يكون الأمر من الوضوح والتحرير والخلوّ من الاحتمال المعتبر بدرجة كبيرة لا يكاد يختلف فيها العقلاء العلماء.. وهذا كلام عامّ يوضحه ما بعده.

وهو أني أحببت أن أنبه إخواني أنه من الخطأ إطلاق القول بتكفير من صوّت في الاستفتاء على الدستور، فاجتنبوا هذا الإطلاق بارك الله فيكم، فإنه خطأ في الشرع وظلم للخلق، وهو من أجل ذلك معصية قد تجرّ إلى الفشل والهزيمة فاحذروها.

بيان ذلك أن التصويت ليس صورة واحدة وليس حكمه واحداً :

فمن صوّت (أي وضع ورقته في صندوق الاستفتاء) برفض الدستور الكفريّ، فهذا حيث قصد بذلك درأ هذه المفسدة ومنعها فهذا ليس من الكفر بسبيل بل هو مأجور إن شاء الله قائمٌ بعملٍ صالح من هذه الجهة، مع أنه قد يكون مسيئا من جهة أخرى وهي : إنجاح العملية السياسية التي خطط لها الأعداء ومساعدتهم في تحقيقها، فهذا مناط الخطأ لكنه لما لم يكن أصلياً أو مقصوداً وإنما هو لازمٌ للفعل، فلا سبيل للتكفير به بحالٍ، لا سيما وأنه قد يعارضه بعض الناس بمصلحة أخرى في التصويت بالرفض.

فقصارانا أن ننهى عنه وننكره، أما التكفير بذلك فلا.

ومن صوّت بالموافقة على الدستور، وهو يعلم أنه موضوع على محادة الشرع، أو أراد بممارسته التصويت إنجاحَ ودعمَ العملية السياسية للصليبيين وأوليائهم المرتدين وتمكينهم رغبةً في العاجلة، فهذا الذي يكون قد ارتكب الكفر، والعياذ بالله.

لكن لما كان هذا الأخير متعلقاً بالإرادة وهي فعلُ القلب، وجب الحذر الشديد في الحكم به على الناس إلا في الحالات التي يظهر فيها ذلك بدلائل لا تقبل التأويل من تصريح أو ما في قوته.

وبالجملة فالواجب البيان للناس وتحذيرهم من الوقوع في هذه المكفّرات أعاذنا الله منها، وعلينا أن نحذر من الخطأ بإطلاق أن من صوّت فقد كفر، ثم تكفير كل من شارك في الاستفتاء.

فهذا خطر عظيم لو وقع فإنه يجرّ إلى فتنة كبيرة وفسادٍ عريض، عافانا الله وإياكم والمسلمين جميعا من ذلك.

وأنا أوصي دائماً باستعمال عبارات : من فعلَ فنخشى عليه من الوقوع في الكفر، وهذا العمل قد يصل إلى الكفر في بعض صوره... وما شابه ذلك من الخطاب، فإن هذا من لغة العلم والفقه، ومن محاسنها أنه يحصلُ بها الزجر والتخويف، وتشتمل على الاحتياط والتثبّت.

ولا داعيَ هنا للقول بأن من شارك في التصويت فإنه مقرّ بمبدإ الديمقراطية، فهذا كلامٌ غير صحيح ألبتة، فلا تلازم.

والكثيرون في أنحاء الأرض من المسلمين يكفرون بالنظام الديمقراطي ويعدّونه دينا غير دين الإسلام، ثم هم يشاركون في التصويت في بلدانهم من أجل دفع ضررٍ أو تخفيفه، أو تحقيق مصلحةٍ أو تكثيرها، من خلال اختيار مرشّح على آخر أو منع مشروع أو المطالبة به ونحو ذلك، وهذا جائز إن شاء الله، وبه يفتي عامة العلماء المعاصرين، وضوابطه لا تخفى.

ومن منعه فلا يصل به إلى حدّ الكفر، هذا لا نعلمه عن عالمٍ معتبر.

والحاصل أن المشاركة في التصويت ليس معناها الإقرار بالنظام الديمقراطي والإيمان به.

فإنه لو طرح حاكم ديكتاتوري مستبد استبداداً مطلقاً لا يؤمن بالديمقراطية ولا يعرفها ولا يطبقها مشروعا للاستفتاء (ليس هو مخالفا للشريعة في ذاته، وإنما من قسم المباحات) وصوّت مسلم بما يراه المصلحة له ولدينه من "نعم" أو "لا" فإن هذا كما ترون لا تعلّق له بالديمقراطية ولا غيرها.

وإنما هو دفعٌ بما أمكن للمضرة، وجلب للمصلحة، بوسيلة مباحة؛ بقول نعم نريد كذا، أو لا نريده ونرفضه، وهذا في أزمان الاستضعاف للمسلمين، وفي حالة غلبتهم من الكافرين، وأما في زمن القوة والتمكن فالمسألة غير واردة، والله أعلم.

ملاحظة : هذا يختلف عن دخول بعض الجماعات الإسلامية للعبة الديمقراطية والتنافس والمراهنة على خيار الشعب، فإنها مسألة أخرى، غير مسألتنا هنا، لأن تلك فيها التزام بمبدأ "خيار الشعب" وهو لبّ الديمقراطية، وإن فعلها بعض الإسلاميين على سبيلٍ يشبه الخدعة في وقت من الأوقات على أساس أننا نستغل الوضع ونعلم أن الشعب سيختار الإسلام لا محالة، كذا قالوا وكذا وقع في بعض التجارب كما تعرفون، لكن صارت النظم الحاكمة الكافرة اليوم تضيّق عليهم وتشترط على من ينافس في اللعبة الديمقراطية أن يكون مؤمنا بمبادئ الديمقراطية ملتزما بها متعهدًا بتطبيقها ويبرهن على ذلك.. نسأل الله السلامة!.

ونحن يكفينا أن نحذر الناس من المشاركة في التصويت ومن الدخول في الألاعيب السياسية، فإنها لا جنى لها إلا الذلة والمهانة، فضلا عن فساد الأديان ومعصية الرحمن، الغبن والندامة باستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير!.

وأن نحثّهم على الجهاد والصبر واختيار طريق ذات الشوكة التي هي طريق العزة والكرامة، وتفهيم الناس ذلك بأنواع البيان والإيضاح والشرح والتعريف.

إنه لا عزة لكم ولا رفعة ولا كرامة يا معشر أهل السنة في العراق إلا بالجهاد {يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم}.

وإنكم متى تركتم الجهاد غلبكم أعداؤكم وظهروا عليكم وأذلوكم {ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة} فإن أعداءكم أكثر عددا وأوفر عدةً وقد تمالؤوا عليكم ورموكم عن قوس واحدة وأرادوا اجتثاثكم لأنهم علموا أنكم أنتم لا غير مصدرُ الخطر الحقيقي عليهم الذي يسمّونه الإرهاب، لأنه لا دين صحيحَ إلا عندكم وفيكم وبين أظهركم.

فيا أيها الإخوة // لا تستعجلوا ولا تظلموا أحداً في حكمٍ..



واعلموا أيها الإخوة أن كثيراً من المسلمين ومنهم كثيرون من المحبين لكم

مشروعة ومنطقية تجاهكم؛ يخشون عليكم من الغلوّ والتشدد ولا سيما في مسائل التكفير.. فطمئنوا إخوانكم واقطعوا الطريق على أعدائكم من المنافقين ولا تجعلوا لهم عليكم سبيلا، بإطلاقاتٍ متسرّعة، أو تعميمات في غير محلّها، أو اجتهادات رأيتموها خالفكم فيها كثير من أهل العلم الموثوقين، فاجتنبوا قدر الإمكان ما اختلف فيه وما احتمل، وتمسكوا بالمتفق عليه وما قاربه من الواضح البيّن الظاهر الحجّة، ففيه مندوحة وبركة ولله الحمد، واعلموا أن الزمان زمان فتنةٍ فالله الله في الحكمة وحسن الخطاب؛ حدثوا الناس بما يعرفون، وعليكم من الأمر بما تطيقون.

إخواني وأحبابي ، أما إن أردتم الرأيَ من ناصح : فإنه لا يلزمكم أن تضربوا مراكز الاقتراع، ولا أن ترسلوا لها الاستشهاديين، فإنه في عمل السياسة والحرب ليس بذاك الهدف الذي يُستَعَب عليه !.فإن الأمريكان وحكومتهم العميلة وأولياءهم سيقيمون الاستفتاء مهما كان الثمن ومهما ضربتم وفجّرتم ومهما قتلتم من أوليائهم، وسيخرجون بالنتيجة التي يريدون، وهو يوم سيخصصون له من قواتهم وتعبئتهم وأموالهم وطاقاتهم كل شيء لكي يمضي، فأن تضربوا أو لا تضربوا فليس ذلك بذي فائدة كبيرة، وليس مجرد تعكير عرسهم عليهم من المقاصد المهمّة، وهم في هذا اليوم حاشدون لقواتهم محكمون سيطراتهم فلا يبعُد أن الحكمة تقتضي تجنبهم في هذه الحال.

الفائدة حقا والنجاح فعلا وصدقا هو استمرار الجهاد وازدياد قوته، وامتلاكه زمام المبادرة، والفتح في قلوب الناس واحتواؤكم لهم، واكتسابكم إياهم، بحسن دعوتكم ومعاملتكم وصدقكم وقوتكم وشجاعتكم وحكمتكم ونصحكم وشفقتكم عليهم وإحسانكم إليهم، وأن تكونوا أهل صدق عندهم وأهل أمانة موثوقين محبوبين {أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين} وأن تنجحوا في تعبية أهل السنة والمسلمين من وارئهم في سائر البلاد للاستمرار في الجهاد وجعله هو الخيار لهم، والصبر عليه والمصابرة فيه.. هذا هو النجاح الحقيقي.

لقد جرّب إخواننا في طالبان من قبلُ فكرة ضرب مراكز الاقتراع ومحاولة تخريب الانتخابات على الحكومة العميلة فلم تنجح ورأوها لم تؤتِ ثماراً.. وقد سمعنا بالأمس أنهم أصدروا بياناً يقولون فيه إنهم لن يضربوا مراكز الانتخاب هذه المرة، لا علاقة لنا بها، لا نقرّها ولا نأمر بها، بل ننهى عنها وننفّر منها، وندعو إلى مقاطعتها، وأما ضربها فلا نضرب تفاديا لقتل المدنيين من عوامّ المسلمين، وأهم شيء : أننا مستمرّون في جهادنا وطريقنا الذي هو الحق، قبل الانتخابات ومعها وبعدها، إلى أن يأذن الله بالفتح وهو خير الفاتحين.. هذا معنى كلامهم وموقفهم، قوّاهم الله ونصرهم.

إنهم استفادوا من تجربة سابقة..

وعملوا بما رأوه الخير، والله هو وليّ التوفيق.

كأنهم رأوا أن الدخول في تحدٍّ في هذا اليوم قد لا ينجح، لأن العدوّ حاشد مستعد مستوفز بكل ما يملك هذا اليوم، وأن من أضرار الدخول في هذا التحدّي إصابة مدنيين من عوام الناس وقد يكثر فيفسد، مع أن ما قرره الأعداء سينفذونه في الغالب وحكم العادة ولو كثرت فيهم الإصابات مهما بلغت، ورأوا ادخار القوة إلى حين غرة العدوّ وتفرّقه، وأن المهم في الأمر هو الاستمرار في جهادنا ومقارعتنا لعدوّنا كما نقدّر نحن وفي الوقت الذي نختاره، فإنه عمل مبناه على الصبر والمصابرة..

والله أعلم

نسأل الله تعالى أن يفتح عليكم وينوّر بصائركم ويجعلكم مفاتيح للخير مغاليق للشرّ وأن يجعلنا وإياكم هداة مهتدين..

ونسأله تعالى ينصركم على أعداء الله الكفرة الفجرة.. آمين

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.



موالاة اليهود والنصارى

قال تعالى: (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْأِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (المجادلة: ٢٢).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (المائدة: ٥١).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ) (الممتحنة: ١).

وهاهم أخي الموحد طواغيت زماننا قد والوا اليهود والنصارى من كل وجه، فجعلوهم أشقاء وأصدقاء لهم وأدخلوهم في ديارهم[١] وآكلوهم وشاربوهم وقربوهم من دون المؤمنين، وسكّنوهم في أفضل المساكن وأعطوهم من الأموال ما يرضيهم وعظموهم وأكرموهم فماذا بقي من الموالاة.

فبعد أن عرفت أصول طواغيت زماننا فعليك أن تكفر بهم، فإن الله عز وجل قال (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ) (البقرة: ٢٥٦) وإليك كلام العلماء ليتضح لك حقيقة الكفر بالطاغوت.

وجوب الكفر بالطاغوت

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: (بل لا يصح دين الإسلام إلا بالبراءة من هؤلاء - أي الطواغيت المعبودون من دون الله - وتكفيرهم، كما قال تعالى: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ) (البقرة: ٢٥٦).

وقال أيضاً مبين الفرق بين الظلم الأكبر والأصغر: (وأين الظلم الذي إذا تكلم الإنسان بكلمة منه، أو مدح الطواغيت، أو جادل عنهم خرج من الإسلام ولو كان صائماً قائماً؟ من الظلم الذي لا يخرج من الإسلام، بل إما أن يؤدي إلى صاحبه بالقصاص، وإما أن يغفره الله، فبين الموضعين فرق عظيم).

وقال رحمه الله: (اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) (النحل: ٣٦).

وقال في كتاب التوحيد: (المسألة السابعة: المسألة الكبيرة، أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت).

وقال أيضاً في كتاب التوحيد: (وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا الله، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو تردد لم يحرم ماله ودمه).

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله: (لأن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله أن لا يعبد إلا الله وأن لا يعتقد النفع والضر إلا في الله، وأن يكفر بما يعبد من دون الله ويتبرأ منها ومن عابديها).

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: (التوحيد: هو الكفر بكل طاغوت عبده العابدون من دون الله ... والتوحيد هو أساس الإيمان الذي تصلح به جميع الأعمال وتفسد بعدمه).

وقال أيضاً: (قال تعالى: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا) (البقرة: ٢٥٦)، فدلت الآية على أنه لا يكون العبد مستمسكاً بلا إله إلا الله إلا إذا كفر بالطاغوت، وهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن لم يعتقد هذا فليس بمسلم، لأنه لم يتمسك بلا إله إلا الله، فتدبر واعتقد ما ينجيك من عذاب الله وهو تحقيق معنى لا إله إلا الله نفياً وإثباتاً).

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى: (فبيّن تعالى أن المستمسك بالعروة الوثقى هو الذي يكفر بالطاغوت، وقدم الكفر به على الإيمان بالله، لأنه قد يدعي المدعي أنه يؤمن بالله وهو لا يجتنب الطاغوت وتكون دعواه كاذبة، وقال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) (النحل: ٣٦) فأخبر أن جميع المرسلين قد بعثوا باجتناب الطاغوت، فمن لم يجتنبه فهو مخالف لجميع المرسلين).



إعلان لشركات طيران أمريكية يصور طائرة تهاجم مسجداً!



قدّمت شركات طيران ومجلة أمريكية معروفة اعتذارًا لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية'كير' على نشر إعلان يظهر طائرة هليكوبتر تهاجم مسجدًا

ويصور الإعلان طائرة هليكوبتر حديثة الصنع من طراز 'CV-22' تقوم بعملية إنزال للجنود على سقف منزل، ومكتوب عليه بالعربية مسجد محمد'، وله تصميم معماري يشبه المساجد بوضوح.

ويقول الإعلان عن الطائرة: إنها هبطت من السماء [الجنة]، ولكنها تطلق نار جهنم'، كما يقول الإعلان إن الطائرة الجديدة قادرة على إيصال القوات إلى أماكن كان من المستحيل التفكير في الوصول إليها من قبل'،

وكانت كير'، وهي أكبر منظمات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية، قد طالبت شركة بوينج لصناعة الطائرات وشركة بيل هليكوبتر تكسترون، في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥، بسحب إعلان لهما صدر في مجلة "ناشيونال جورنال" الأمريكية المعروفة، يصور قوات أمريكية خاصة تقتحم مسجدًا، حيث اعتبرت (كير) أن الإعلام يشوه صورة الشركتين الكبيرتين لدى المسلمين.

وقالت ماري فورستر نائبة رئيس بوينج في بيان إنالإعلان الذي ظهر في مجلة ناشونال جورنال مسيء بشكل واضح، ونندم على نشره، ونعتذر لمن تأذى -مثلنا- بمحتواه.

وأضافت "إن الشركة طالبت بسحب الإعلان فور علمها به، وبالتخلص من جميع نسخه وباستبداله بإعلان مناسب، ولكن الإعلان تم نشره بسبب خطأ أحد موظفي مجلة ناشونال جورنال'، على حد زعمها.

كما عبر ممثلون عن شركة بيل هليكوبتر وعن مجلة ناشونال جورنال لـ'كير' عن أسفهم على نشر الإعلان المسيء.

وأكد عوض أن كير سوف تتابع القضية مع كافة الإطراف للوقوف على الأسلوب الذي عن طريقه تم إنتاج الإعلان؛ وذلك للحيلولة دون إنتاج إعلانات مشابهة في المستقبل.

تعقيب: ان هذه الاعلانات عادة ما تمثل مخططات للمستقبل القريب ولذا نجد غالب الصراعات الامريكية تسبق بأفلام منتجة قبل سنوات وقد يراد منها تهيئة الامريكيين لذلك او جس نبض المسلمين.

رئيس فنزويلا: الولايات المتحدة دولة ارهابية

وصف الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز الولايات المتحدة بأنها دولة إرهابية، ملمحا بشكل خاص إلى العراق، وإلى الحماية الممنوحة لناشط معاد لكاسترو، وذلك في مؤتمر صحافي عقده في الامم المتحدة.

فقد أكد شافيز -في ختام خطاب ألقاه في الأمم المتحدة، ووجه فيه انتقادات حادة إلى واشنطن- قائلا: "إنها دولة إرهابية، والولايات المتحدة هي رائدة الخطاب المزدوج.

وحكومة الولايات المتحدة تحمي الإرهاب.. تتحدث عن مكافحة الارهاب وترتكب اعمالا ارهابية، هذا ارهاب دولة.

وفي تصريح شديد اللهجة قال: "في الفلوجة استخدموا النابالم.. استخدموا مواد كيماوية"، ناعتا ما يجري على الساحة بأنه إرهاب دولة.

ومن ناحية أخرى، قال الرئيس الفنزويلي: "إن الولايات المتحدة تحمي (لويس) بوسادا كاريليس"، الناشط المعادي لكاسترو المعتقل حاليا بتهمة خرق قوانين الهجرة الأميركية.

هذا، وتطالب فنزولا بتسليم هذا العميل السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية البالغ من العمر ٧٧ عاما، لتنفيذه اعتداء استخدم فيه القنابل في ١٩٧٦ ضد طائرة كوبية اعد على الارجح في كراكاس، وهو ملاحق أيضا في كوبا بتهمة تنفيذ اعتداءات.

ثم تطرق هوجو شافيز إلى المبشر: بات روبرتسون، والذي دعا إلى اغتياله خلال برنامج تليفزيوني، وهذا دليل آخر كما قال عن الطبيعة الإرهابية للولايات المتحدة.

صحيفة الديلي تلجراف: بلير شن حرب العراق بتأثير من جماعة يهودية ماسونية

نقلت صحيفة ديلي تلغراف عن أحمد تومسون أحد أعضاء منظمة محامي المسلمين وأحد مستشاري رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قوله إن بلير قرر شن الحرب على العراق تحت ضغط جماعة "شريرة" من اليهود والماسونيين.

وقال تومسون إن بلير هو الأخير في سلسلة طويلة من السياسيين الذين ضغطت عليهم هذه المجموعة التي ترى في غزو العراق وسيلة لبسط نفوذها على الشرق الأوسط.



اشادة بتعيين ناطق رسمي للجيش الاسلامي وجيش المجاهدين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد في زحمة تفاصيل أحداث العراق وأخباره تمر تحولات كبرى لها ما بعدها تحتاج للوقوف عندها لئلا تمر كأي حدث صغير عابر ومن هذه التحولات الكبرى تعيين كبرى الجماعات العراقية لناطق رسمي باسمهما ألا وهو الدكتور إبراهيم بن يوسف الشمري الذي غدا ناطقا باسم الجيش الإسلامي وجيش المجاهدين.

لقد حققت المقاومة انتصارات عظيمة على أكبر قوة عسكرية في التاريخ ولكنها تأخرت كثيرا في ميدانين هامين هما الميدان الإعلامي

تأخرت في الاستثمار السياسي لهذه الانتصارات العسكرية ولقد بشرنا هذا الناطق بقرب توحد الجماعتين وكانت الخطوة العملية الأولى للوحدة تعيين ناطق واحد باسمهما كما وعد بخطوات أخرى لم يكشف عنها.

إننا بانتظار كشف حقائق الوضع العسكري للعالم عبر تصريحات الناطق وبياناته وبانتظار حسن الاستثمار للانتصار لئلا يقطفه من لا يستحقه.

والله المستعان

70 مسلمًا بريطانيًا يجاهدون ضد الاحتلال في العراق

قالت مصادر صحفية بريطانية إن ما يزيد عن ٧٠ شابًا بريطانيًا مسلمًا يجاهدون بجانب المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال الأمريكي.

وذكرت صحيفة "التايمز" البريطانية نقلا عن مصادر أمنية بريطانية رفيعة المستوى أن ثلاثة من السبعين على الأقل استشهدوا في معارك دارت رحاها في العراق، ومن بين الثلاثة شخص استشهد في عملية تفجيرية جرت في شهر فبراير الماضي، مشيرةً إلى أن الحديث عن ذهاب مجاهدين إسلاميين بريطانيين إلى العراق للقتال ضمن صفوف المقاومة هناك، قد جاء على لسان مدير عام جهاز المخابرات الداخلية البريطانية، مانينجهام بولير، خلال توصياته التي قدمها مؤخرا لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وقد تحدثت الشرطة البريطانية عن جهود مبذولة لضبط شبكة مزعومة تحمل اسم (شهداء الإسلام في العراق)، وذلك في أعقاب توقيف بريطاني في (مانشيستر) بزعم أنه شريك لأحد الإسلاميين الذين ذهبوا للجهاد في العراق وهو جزائري - فرنسي.

تعذيب المعتقلين فى العراق مستوحى من أفلام هوليود السينمائية

أشارت وثائق من تقرير عسكري أمريكي نشره الاتحاد الامريكي للحريات المدنية ان بعض الجنود الامريكيين العاملين في العراق استجوبوا السجناء "باستخدام اساليب تذكروها بشكل حرفي من افلام السينما.

ونشر الاتحاد ١٨٠٠ صفحة من الوثائق التي حصل عليها من الحكومة في اطار دعوى قضائية اتحادية تسعى الى الحصول على معلومات بشأن اسلوب معاملة السجناء الذين تحتجزهم الولايات المتحدة.

وتعرض الجيش الامريكي لانتقادات على نطاق واسع بعد نشر صور الحراس يعذبون معتقلين في سجن ابو غريب الواقع خارج بغداد في نيسان ٢٠٠٤.

وقال الاتحاد الامريكي للحريات المدنية ان هذه الوثائق التي اخذت من مقابلات أجراها المفتش العام للجيش اللفتنانت جنرال بول ميكولاشيك لتحقيق اجري عام ٢٠٠٤ تتناقض مع النتائج التي توصل اليها التحقيق بعدم وجود اخفاق منظم ادى الى انتهاك حقوق السجناء.

وقالت احدى الملاحظات التي اخذت من مقابلات مع عسكريين في الفرقة الرابعة مشاة ان الجنود قاموا بعمليات الاستجواب باستخدام اساليب تذكروها بشكل حرفي من افلام السينما.

وقال انتوني روميرو المدير التنفيذي للاتحاد الامريكي للحريات المدنية ان هذه الوثائق دليل على الانتهاكات الواسعة النطاق.

وقال عندما يعتمد الجنود على افلام السينما لتعلم اساليب الاستجواب بدلا من تلقي تدريب سليم فان حكومتنا اخفقت واللائمة تقع على واشنطن وليس على هوليود.

واشارت ملاحظة اخرى من نفس الفرقة الى عدم وجود تدريب محدد بشأن اسلوب معاملة المعتقلين وان الشرطة العسكرية اعتمدت على معرفتهم العامة في هذا المجال.



وقال جميل جافير محامي الاتحاد الامريكي للحريات المدنية ان هذه الوثائق اظهرت ان النتائج التي توصل اليها تقرير ميكولاشيك



نيويورك تايمز

بوش حاول دعم أطراف معينة في الانتخابات العراقية

كشف مسئولون حكوميون أمريكيون في الإدارة الحالية والسابقة عن حقيقة أنه وفي خلال الأشهر التي سبقت إجراء الانتخابات العراقية في يناير الماضي، صادق الرئيس الأمريكي جورج بوش على خطة تهدف إلى تقديم دعم سري لبعض المرشحين العراقيين والأحزاب السياسية العراقية، لكن هذه الخطة واجهت معارضة من قبل الكونجرس.

وردًا على أسئلة أثيرت حول تقرير نشرته "النيويوركر" قال فريدريك جونز الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي في بيان له: الذي يهم في هذه المسألة أن الرئيس بوش والحكومة الأمريكية قررا تبني سياسة واضحة في النهاية تتمثل في الالتزام بعدم ممارسة أي تأثير لتغيير نتائج الانتخابات العراقية في اتجاه طرف معين.

واعتبرت صحيفة نيويورك تايمز أن بيان جونز لم يغلق الباب نهائيًا أمام احتمالات أن تكون الإدارة الأمريكية أو أفراد محددون داخلها قد وفروا غطاءً سريًا من الدعم لأحد المرشحين في الانتخابات العراقية الماضية.

وكانت النيويوركر قد نشرت تقارير للكاتب سيمور هيرش حول وجود خطة سرية تؤكد عزم الإدارة الأمريكية على التأثير على نتائج الانتخابات العراقية، مع وجود اعتراضات من الكونجرس وأيضًا من أطراف داخل الإدارة نفسها، على الرغم من وجود مخاوف يقينية من ميل إيران لتقديم

وتستشهد تقارير هيرش بمعلومات حصل عليها من مصادر عسكرية ومسؤولي مخابرات سابقين تؤكد أن الإدارة الأمريكية لم تأبه لمعارضة الكونجرس ومضت قدمًا في تنفيذ خطتها السرية من خلال تخصيص أموال معينة من وراء الكونجرس لمساندة مرشحين عراقيين.

ونقلت النيويورك تايمز عن جين هارمان من الحزب الديمقراطي بمجلس الشيوخ الأمريكي عن كاليفورنيا قولها: "الكونجرس استشير بالفعل بشأن هذه الخطة السرية وأنا شخصيًا طلب رأيي، لكن لو ثبت فعلاً أن الإدارة الأمريكية مضت بالفعل في تطبيق هذه الخطة السرية فإن هذا سيكون أمرًا مزعجًا حقًا. وعلى الرغم من التكذيبات التي ظهرت من قبل بعض مسؤولي إدارة بوش لهذه الأنباء، إلا أن النيويورك تايمز تشدد على أن مسؤولين آخرين داخل الإدارة الأمريكية لم يستبعدوا أن تكون هذه الخطة قد استمرت، وأن تكون واشنطن قد زودت حلفاءها في العراق من النخب والأحزاب السياسية بدعم مفتوح وذلك من خلال وزارة الخارجية الأمريكية ومنظمات مثل المعهد الديمقراطي الدولي.

التليجراف: ضياع سمعة الهمفي الأمريكية في العراق

ذكرت صحيفة التليجراف البريطانية أن عناصر المقاومة العراقية قد تسببوا في القضاء على سمعة عربات الهمفي وهي العربات العسكرية التي أصبحت رمزًا للعمليات القتالية التي يقوم بها الجيش الأمريكي في أية منطقة في العالم.

وأكدت الصحيفة أن وزارة الدفاع الأمريكية وبحثًا عن حل لهذه الأزمة أعلنت أنها قررت التقدم بعقود للبحث عن طراز جديد من العربات كبديل للهمفي في صفوف الجيش الأمريكي.

وأفادت التليجراف بأن ما لا يقل عن ٣٥٠ جنديًا أمريكيًا قد لقوا مصرعهم في العراق خلال عمليات نفذتها عناصر المقاومة على الرغم من أنهم كانوا يستقلون عربات الهمفي، فضلاً عن تدمير وإعطاب المئات من هذه العربات في العراق.

وكشفت الصحيفة البريطانية عن حقيقة أنه وقبل حرب العراق كان من المقرر أن تظل عربات الهمفي مستخدمة حتى عام ٢٠١٥ في صفوف الجيش الأمريكي، لكن وبعد ما فعله المقاومون العراقيون بها أصبح التفكير الآن جديًا في أروقة البنتاجون من أجل حتمية إيجاد بديل للهمفي في غضون ثلاث سنوات.

وقد طلب البنتاجون من المقاولين تقديم تصاميم خاصة بعربات جديدة للجيش الأمريكي بحلول الخريف أي خلال مدة تستغرق عشرة أشهر.

وتنقل الصحيفة عن المقدم ستيوارت روجرز من قيادة وحدة دعم الجيش الأمريكي: "نحن نرغب



أن لو كانت هناك عربات بديلة لجنودنا في العراق اليوم قبل الغد.

ولفتت التليجراف إلى أنه وفي محاولة لتحسين أوجه الحماية الموفرة لعربة الهمفي تم تزويدها بمدرعات إضافية في إطار برنامج شمل ٢٤ ألف عربة همفي أمريكية في العراق وأفغانستان، ولكن إضافة كل هذه الدروع جعل العربة الهمفي تتحرك ببطء شديد وأصبحت تعطل المهام العسكرية الأمريكية لالتصاقها بالرمال وتعرضها الدائم للانقلاب، هذا فضلاً عن أن الدروع الإضافية لم تنجح في التصدي لتفجيرات المقاومة العراقية.



صحف يهودية: أمريكا العظمى غرقت في الوحل العراقي









يبدو ان مصائب الادارة الامريكية لم تعد تأتي فرادا. الرئيس بوش الذي يواجه ضغوطا داخلية حادة وصلت الى حد اتهامه بخدام الامريكيين لا يمر يوم الا ويتلقى خبرا جديدا عن سقوط او اسقاط مروحية في العراق او افغانستان بل وفي دولة الامارات المتحدة ايضا عندما تحطمت طائرة تجسس في ظروف غامضة.

مروحيات الاباتشي وشينوك تتساقط كما طيور الحمام ببندقية صياد ومعها تفقد امريكا التي لا تهزم الكثير من بطشها وعنجهيتها على ايدي مقاتلي طالبان ومسلحين في العراق قالت انها تقترب من هزيمتهم..

مروحية الاباتشي التي سقطت في شرق افغانستان وقتل في الحادث ١٧ عسكريا اميركيا لم يكشف عن رتبهم سبقها بيوم واحد اسقاط مروحية من طراز شينوك في العراق وكالعادة تنفي قيادة القوات الامريكية في العراق كما في افغانستان اسقاطها بنيران معادية ثم تعود للاعتراف بالامر الواقع.

في ٣١ من حزيران قتل اربعة جنود اميركيين وجندي عراقي في تحطم طائرة تابعة لسلاح الجو العراقي كما قتل جنديان اميركيان قبل خمسة ايام من ذلك الحادث في ٢٦حزيران عندما تحطمت مروحيتهما بعد تعرضها لاطلاق نار قرب بعقوبة كذلك اعتراف الجيش الامريكي باسقاط مروحية بنيران معادية في افغانستان لاول مرة منذ سقوط نظام طالبان في كابول في نوفمبر ٢٠٠٢ يشكل تحولا جديدا في سياسة التضليل التي تتبعها وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون)لاخفاء خسائرها التي لم تعد تستطيع تبرير حدوثها فقد اعترف الجنرال الاميركي غريغ تشامبيون القائد المساعد للقوات الاميركية في افغانستان بفداحة الخسارة عندما قال "انه حدث مأساوي لنا جميعا" لكنه كرر العبارة المتواترة هذه الايام على السنة المسئولين الامريكيين من ان "شجاعة والتزام اميركا في الحرب على الارهاب العالمي لن يتراجعا. ان هذا الحادث سيزيدنا تصميما على هزم

. وعلقت صحيفة نيويورك تايمز على اللازمة التي يرددها بوش باستمرار بان قيام عراق مستقر وديموقراطي يستحق تضحيات اميركية فكتبت "لسوء الحظ ان بوش اهدر هذه الفرصة فالقى خطابا رد فقط على اسئلة لا يطرحها احد". وجاء في الصحيفة "لم نتوقع من بوش ان يعتذر عن التضليل الاعلامي الذي ساهم في زجنا في هذه الحرب او عن الاخطاء الكارثية التي ارتكبها فريقه في قيادة هذه العملية العسكرية". وقالت الصحيفة خلافا لما يعتقد البيت الابيض ان الحركة المسلحة في العراق "لا تضعف" وان القوات العراقية "لن تكون قادرة على الحلول محل الوحدات العسكرية الاميركية قبل سنوات مديدة" وان القوات العراقية والاميركية "غير كافية اطلاقا" لارساء الاستقرار في البلاد. وواصلت الصحيفة هجومها على سياسة الرئيس الامريكي قائلة "لم يوضح (بوش) كيف تحولت حرب شنت لاطاحة طاغية كان يعتقد انه يمتلك اسلحة دمار شامل الى صراع مع ناشطين اسلاميين. وهو تحول ساهمت فيه الاخطاء الكثيرة التي ارتكبتها ادارته" منذ اجتياح العراق قبل سنتين. واتهمته باخفاء الحقيقة عندما قالت "يجدر بالرئيس ان اراد احراز انتصار في العراق ان "يتحدث الى الاميركيين بمزيد من النزاهة وانضمت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى جانب الصحافة الامريكية في الحملة على بوش وكان انتقاد صحيفة يديعوت احرونوت وهي تعلق على بوش انتقادا لاذعا قائلة "أن أمريكا العظمى غرقت في الوحل العراقي" و"أنها تستصعب الصمود أمام التوابيت الملفوفة باعلام الولايات المتحدة محملة على أكتاف الجنود على مرأى من الارامل والأباء والأيتام الباكين"



هكذا فلتكن النساء..



اعتزلت الدنيا وزينتها، فتركت حياة الترف وفضلت حياة الزهد، وتركت حياة الدعة والأمن إلى حياة الشدّة والجهاد، وباعت متع الدنيا وملذاتها الزائلة، واشترت رضا الله وطاعته في أمره الذي تركه معظم الناس، فاختارت حياة الجهاد إلى جانب زوجها المجاهد كل هذا لتنال أجر الجهاد في سبيل الله، متذكرة قول الله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا *وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا).

إنها زوجة المجاهد البطل التي ظلت تخدمه ومن معه من المجاهدين حتى اللحظات الأخيرة من حياتها، والتي حدثت لها الكرامة الإلهية التي لا يعطيها الله إلا لأوليائه الصالحين، عندما قالت وهي تحتضر: (إني أرى عليين، إني أرى مكاني في الفردوس الأعلى).

الله أكبر !!ما أعظمها من امرأة !!رحمها الله رحمة واسعة وجمعها وزوجها في الفردوس الأعلى..

هكذا نريد من النساء، نريد منها أن تصبر على ما أصابها في سبيل الله من مصاعب ومشاق، وبُعد وفراق، نريد التي تعين زوجها على الجهاد، وتؤازره إذا خذله الناس، وتصبره إذا مر بمشاق وصعاب، وتؤمنه إذا خشي مكائد العدو، وترفع روحه إذا أصابها ملل أو فتور، وتؤنسه في وحدته وغربته، وتذكره بأن الجنة ثمنها غالٍ، وتقف بجانبه في السراء والضراء، تلك والله الزوجة الصالحة، هذا ما قاله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم : (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة) فتسلك في ذلك نهج أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها حينما أتاها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو خائف يقول: (دثروني، دثروني) عندها قالت: (والله لا يخزيك الله أبداً.. إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الحق).

فعلى المرأة الصالحة سواءً كانت أماً أو زوجة أو أختاً أن تعين ابنها وزوجها وأخاها على الجهاد، وتخدمه في كل ما أراد من الأمور الحياتية.. وتشمر عن ساعديها في خدمته وخدمة من معه من المجاهدين حتى لو استغرق ذلك جميع ساعات يومها.. ولتعلم أن كل لحظة تقضيها في عملها هذا في سبيل الله، ولتستشعر في ذلك عمل الصحابيات الجليلات رضوان الله عليهن حينما يخدمن المجاهدين على أرض المعركة من إعداد الطعام والتمريض وغيرها من أعمال النساء..

ولا تنس شقائق المجاهدين أن بمقدورهن أن يفعلن فعلاً يهزُّ أعداء الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها.. ويزلزل الأرض من تحت عروشهم، ويرفع أنصار الإسلام الموحدين المجاهدين رايتهم خفاقة في كل بلدٍ داسته أقدام اليهود والنصارى من ديار المسلمين.. إنه "الدعاء" سلاح المؤمن الذي فيه العجب العجاب، والذي ينزل بفضل من الله كرامات وعجائب للمجاهدين في أرض المعارك، فعاهدي نفسك أختي المسلمة أن تقومي في الثلث الأخير من كل ليلة ولتدعي لإخوانك المجاهدين فهم في أشد الحاجة لدعائك..

اللهم انصر المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان، اللهم انصر المجاهدين في جزيرة العرب، اللهم انصر من نصرهم، واخذل من خذلهم، اللهم سدد رميهم، واشف مرضاهم وفك أسراهم اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ونعوذ بعظمتك أن يغتالوا من تحتهم... آمين.



رسالة الى رواد مواقع الانترنيت الجهادية

البراق



من خلال اطلاعنا على وسائل الاعلام المتاحة بعد بيان موقف الجيش الاسلامي في العراق من التصويت على الدستور وجدنا الردود بين ايجابي وسلبي وهذا أمر طبيعي ان تختلف وجهات النظر في مسائل تتباين المصلحة والمفسدة من واحد لأخر.

ولكن الذي اثار استغرابنا طروحات لم ينتبه قائلوها الى أنهم يتحدثون عبر وسائل اعلامية ليست ببعيدة عن متناول الاجهزة الاستخبارتية والامنية وهذا الامر تطلب منا بيان بعض النصائح لهؤلاء.

1- ضرورة التثبت من صحة المعلومة التي يتناقلها الاخرون وذلك بالرجوع الى مصدرها الرئيسي ومن هنا تأتي أهمية وجود ناطق رسمي او اعلامي للمجاميع الجهادية وكذلك اتخاذ موقع على شبكة الانترنيت يكون معتمدا لها وحجة لها ولمن ينقل عنهم.

2- ليس كل ما يعلم يقال خاصة ونحن في معركة وحرب والخدعة والسرية والكتمان من ضرورياتها ولنتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم :(كفى بالمرء اثماً أن يحدث بكل ما سمع).

3- عدم أجتزاء النصوص وخصوصا البيانات كما تفعل وسائل الاعلام الموجهة حيث تأخذ من البيانات ما ينفعها أو يحقق مراميها وتعرض عن الباقي وأن كان هذا الاجتزاء عادة يعطي تصوراً مبتوراً بل قد يكون مناقضا لأصل البيان.

4- نرى بعض الاخوة المقربين من القيادات الجهادية او الامراء يبوح بامور ومسائل تؤدي الى خرق امني لهذه المجاميع وللأسف علمنا ميدانياً ان بعض الاخوة تم كشفهم وأعتقالهم أو اغتيالهم من خلال ما ينشر في هذه المواقع.

5- ان المعركة ما تزال مستمرة بل تشتد ضراوة بسبب تعدد القوى المعادية وتزايدها مما يؤكد على مسألة الكتمان والخدعة والسرية.

واما فيما يتعلق بفحوى الردود فنؤكد على هذه المسائل:

1-لابد ان نميز بين العمل السياسي الذي مبتغاه المناصب والمتجرد عن العمل الجهادي وبين العمل السياسي الذي ياتي مكملا للعمل الجهادي لا ينفك عنه ولا يتنكر له او يطعن فيه.

2- ان الالتقاء مع بعض الفرقاء في نقطة ما ليس معناه الموالاة او الموافقة له كلياً والتأييد التام له فهل أقرارنا بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام معناه اننا وافقنا اليهودية والنصرانية كليا لأنهم يقولون بذلك أيضا.

3-اصل المفاوضة مع العدو(وأننا لم نفعلها الان) ليست ردة ولا خيانة ولا جبناً وبعض هذه الاوصاف أو ما يضادها يطلق على ما يتم الاتفاق عليه.

4- لابد ان ندرك ان الجهاد والقتال والرباط وسيلة وليس غاية.

5- كل المجاميع الجهادية قررت ان طبيعة المعركة مع قوى الاحتلال والردة هي حرب مدن أو حرب عصابات ولابد ان ندرك ذلك في صراعنا وما يتعلق به وأن هذا النوع من القتال له خصائص وتكتيكات تختلف من المواجهة المباشرة.